الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي– تبسة–

كلية الأداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربـــي

واقع تداول اللهجات الجزائرية في شبكات التواصل الاجتماعي– دراسة تطبيقية على منصة تيك توك–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي نظام (ل.م.د)

تخصص لسانيات عربية

من إعداد الطلبة:

- جربوع سلسبيل
- عبابسية ساسي

إشراف الأستاذ:

–مرواني عبد الرحمان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
خولة حـــاجي	استاذ محاضر– ب–	رئيســـــــا
عبد الرحمان مرواني	استاذ محاضر– ب–	مشرفا ومقررا
يوسف قسوم	استاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2025– 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي- تبسة-

كلية الأداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربـــي

واقع تداول اللهجات الجزائرية في شبكات التواصل الاجتماعي- دراسة تطبيقية على منصة تيك توك-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي نظام (ل.م.د)

تخصص لسانيات عربية

من إعداد الطلبة:

- جربوع سلسبيل
- عبابسية ساسي

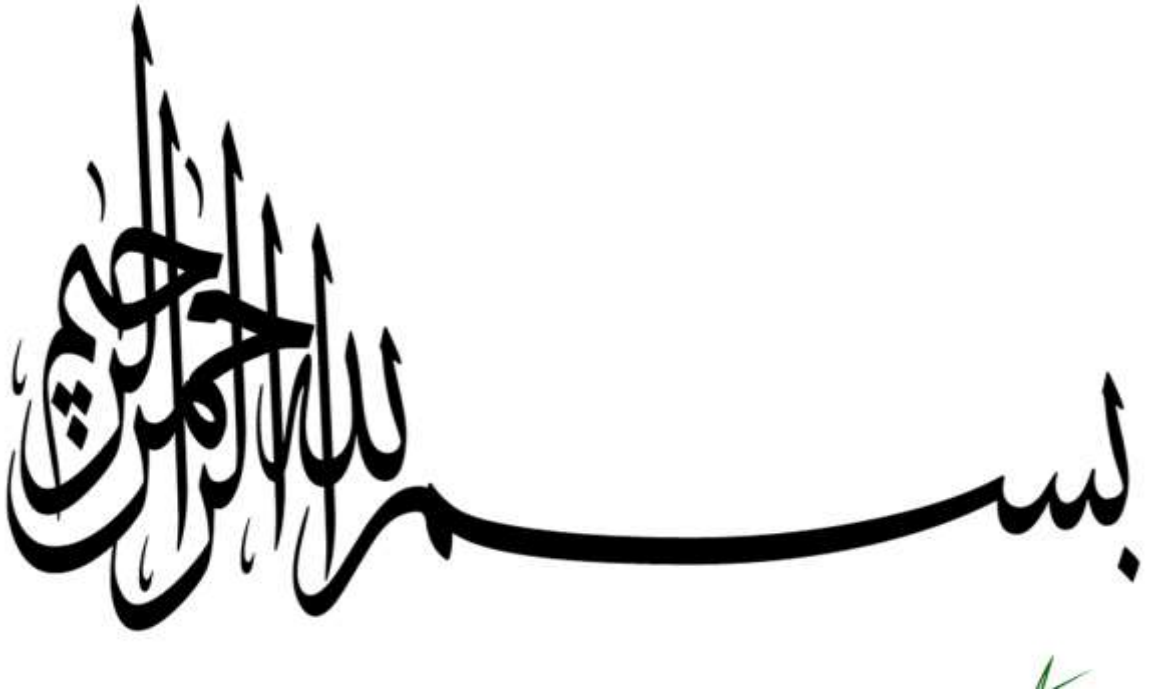
إشراف الأستاذ:

- مرواني عبد الرحمان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
خولة حـــاجي	استاذ محاضر- ب-	رئيســـــــا
عبد الرحمان مرواني	استاذ محاضر- ب-	مشرفا ومقررا
يوسف قسوم	استاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2025- 2026


بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــــــــــــــــداء

(فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)

هذه اللحظة لا تورث ولا تشترىهي لهفة الوصول وفرحة العمر،

أحمد الله حمداً كثيراً على، واسأله أن يجعل هذا العمل خطوة مباركة في مسيرتي العلمية.

اهدي تخرجي الى كل ما املك ، الى من بذلو جهد السنين من أجلي ، الى والداي العزيزين ، بارك الله فيهما واطال في عمرهما وجعلني سببا في فخرهما .

كما اهدي تخرجي الى خيرة أيامي الى اخوتي واخواني، دمتم لي سندا وجزاكم الله عني خير الجزاء.

إلى جدي وجدتي، يا نبع الحنان والدعاء الصادق، يامن كانت كلماتكم الطيبة، زادي في هذه الرحلة أهديكم هذا الجهد المتواضع.

إلى صديقتي الغالية حيزية، يا من كنتِ سندي ورفيقة دربي في طريق الطموح شكراً لوجودك الدائم إلى جانبي.

والى كل روح عانقتني بالحب والدعوات ، لكل من سعى معي

لإتمام هذه المسيرة ، لكل من دعمني في الأوقاء الصعبة ممتنة لكم جميعا.

سلسبيل

اهـــــــــــــــــداء

إلى روحي الطاهرة في السماء... والديا الغاليان رحمهما الله،

إلى من كانا نور دربي، وغابا جسداً وبقيا في قلبي دعاءً وذكراً لا ينقطع

أهديكما هذا العمل، عسى أن يكون صدقة جارية لكما، ونوراً يصل إليكما في قبريكما

إلى إخوتي وأخواتي، يا من كنتم لي سنداً بعد فقدان أعز الناس،

وملجأً في لحظات ضعفي... أهديكم هذا الجهد المتواضع بكل حب وامتنان

إلى أبناء إخوتي، يا من ترسمون البسمة في قلبي، وتمنحونني أملاً متجدداً

أهديكم هذا العمل لتكونوا دائماً سبباً في الاستمرار والطموح .إلى أصدقائي،

يا من شاركتموني الطريق، وكنتم إلى جانبي في لحظات التعب قبل الفرح

أهديكم هذا الإنجاز، عربون وفاء ومحبة .

إلى كل من دعا لي بصدق، وكان له أثر طيب في حياتي

أهديكم ثمرة هذا النجاح.

ساسي

شكر وعرفـــــــــــــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف مرواني عبد الرحمان، لما قدمه لنا من توجيهات قيمة، ونصائح سديدة، ومتابعة مستمرة كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مسارنا الدراسي، ولم يبخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم.

ولا يفوتنا أن نعبر عن امتناننا لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، سواء بالدعم المعنوي أو المادي.

وفي الأخير، نتقدم بجزيل الشكر إلى عائلاتنا الكريمة على دعمهم وصبرهم وتشجيعهم لنا طوال فترة الدراسة.

نسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء.

سلسبيل ساسي

لملخص

بحثت هذه الدراسة في الحركية اللسانية والتداولية للهجات الجزائرية عبر الفضاء الرقمي، باتخاذ منصة "تيك توك" نموذجاً تطبيقياً، وباعتماد المنهج التحليلي، رصد البحث تحول الفعل الكلامي من سياقه المواجهي التقليدي إلى البيئة الرقمية، وما رافقه من إعادة تشكُّل "شروط النجاح" التداولية لتصبح محكومة بآليات التفاعل الفوري (كالإعجابات والتعليقات).

وقد خلصت الدراسة إلى أن المحادثة الرقمية في المنصة تتميز بالمرونة والتحلل من القيود النحوية اعتماداً على عفوية العامية. كما أثبتت النتائج دور التكنولوجيا والإعلام الهجين في تحييد الفوارق الجغرافية والاجتماعية لصالح فضاء تفاعلي موحد، تبرز فيه تقنية "البث المباشر (LIVE) "كبيئة حيوية لانصهار اللهجات ونشرها وطنيّاً وإقليميّاً. وختاماً، بيّن البحث أن توظيف اللهجات لم يكن عفوياً عابثاً، بل شَكَّل أداة كفاءة تداولية لمعالجة قضايا سوسيو ثقافية، ونقد الواقع، وترسيخ الموروث الشعبي في قوالب بصرية جاذبة.

الكلمات المفتاحية: اللهجات الجزائرية؛ التداولية؛ منصة تيك توك؛ الأفعال الكلامية؛ المحادثة .

Abstract

This study investigates the linguistic and pragmatic dynamics of Algerian dialects within contemporary digital spaces, using "TikTok" as a case study. Employing an analytical approach, the research traces the transition of speech acts from their traditional face-to-face context to the digital environment, examining the subsequent reshaping of pragmatic "felicity conditions" to become governed by real-time interaction mechanisms (such as likes, comments, and audio-mimicry). The findings reveal that digital conversation on the platform is characterized by flexibility and a departure from strict grammatical constraints, relying instead on the spontaneity of the vernacular.

Furthermore, the study demonstrates the role of technology and hybrid media in neutralizing traditional geographical and social boundaries in favor of a unified interactive space. In this context, the "LIVE" streaming feature emerges as a vital pragmatic environment for dialectal fusion and cross-regional dissemination. Ultimately, the research indicates that the employment of these dialects is far from arbitrary; rather, they serve as a pragmatic tool of competence to address socio-cultural issues, critique lived reality, and reinforce cultural heritage for the new generation through engaging visual formats.

Keywords: Algerian Dialects; Pragmatics; TikTok Platform; Speech Acts; Digital Conversation.

فهرس

المحتويـــــــــــات

اهداء	-
شكر و عرفان	-
الملخص.....	-
مقدمة	أ
الجزء النظري.....	01
الفصل الأول: التداول واللهجات	01
المبحث الأول: التداول والتداولية.....	01
1.مفهوم التداول	01
2.مفهوم التداولية	02
1.2.لغة	02
2.2. اصطلاحا	03
المبحث الثاني: المحادثة وأفعال الكلام	05
1.المحادثة	05
1.1.لغة	05
2.1.اصطلاحا	07

2.الأفعال الكلامية	09
1.2.ماهية الافعال الكلامية	09
2.2.خصائص الأفعال الكلامية	11
3.2.شروط نجاح الأفعال الكلامية عند أوستن	12
4.2.أهمية الأفعال الكلامية	14
5.2.دور أوستن في نظرية أفعال الكلام عند أوستن	14
المبحث الثالث: اللهجات	18
1.تعريف اللهجة	18
1.1.لغة	18
2.1.اصطلاحا	20
2.أسباب اختلاف اللهجات	21
أ.أسباب جغرافية	22
ب.أسباب فردية	23
ج.أسباب اجتماعية	23
د. احتكاك اللغات واختلاطها ببعضها	25

ه. الصراع اللغوي	26
المبحث الرابع : شبكات التواصل الاجتماعي	27
1.تعريف مواقع التواصل الاجتماعي	27
2.أنواع الشبكات وأشهرها	29
أ.فيسبوك	29
ب. تويتر	31
ج.الأنستغرام	32
د. اليوتيوب	32
ر. سكايب	33
ن. الواتس اب	34
ه. ماي سبيس	34
و. فليكر	35
ي. تيك توك	36
3. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي	37
4. ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي	39

الجزء التطبيقي	41
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على (منصة التيك توك)	41
تمهيد	42
المبحث الاول: خصائص التداول اللهجي.....	43
1.خصائص المحادثة	43
2.خصائص الخطاب (الفعل الكلامي).....	46
3.شروط نجاح الفعل الكلامي	49
4. شروط نجاح عملية المحادثة	51
المبحث الثاني: عوامل التداول اللهجي.....	59
1.عوامل التداول اللهجي.....	59
1.1.العامل الجغرافي	60
2.1.العامل الاجتماعي	60
3.1.العامل السياسي	61
4.1.العامل الثقافي	61
5.1.العامل الفردي	62

6.1.العامل الاعلامي المرئية والسمعية	62
أ. وسائل الاعلام المرئية والسمعية	62
ب.وسائل التواصل الاجتماعية	63
2.ابراز أثر منصة التيك توك في ترسيخ اللهجة	63
المبحث الثالث: القضايا المعالجة على منصة التيك توك	65
1.القضايا الاجتماعية	65
2.القضايا الدينية	67
3.القضايا الثقافية	69
4. القضايا السياسية	70
المبحث الرابع: منصة التيك توك و اللهجات العامية الجزائرية.....	76
1.التداخل اللهجي	76
2.التنوع اللهجي في المجتمع الجزائري	77
3.عوامل انتشار اللهجات قديما وحديثا	79
أ. عوامل انتشار اللهجات قديما	79
ب.عوامل انتشار اللهجات حديثا	83

4.وسائل التواصل الاجتماعي واللهجات العامية	85
5.عوامل سيطرت اللهجات العامية على وسائل التواصل الاجتماعي	86
6.كيف أسهمت منصة التيك توك في انتشار اللهجات خارج اطارها المحلي	91
7. البث المباشر LIVE.....	96
الخاتمة:.....	100
قائمة المصادر والمراجع	103

مقدمـــــــة

شهدت العشرية الأخيرة طفرة نوعية في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، أدت إلى بروز أنماط تفاعلية جديدة تجاوزت الحدود الجغرافية والاجتماعية التقليدية، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها منصة التيك توك، بيئة خصبة لظهور ممارسات لغوية هجينة تجمع بين الشفهية والكتابة، وبين المحلية و العالمية.

في السياق الجزائري، الذي يتميز بتعددية لغوية وتنوع لهجاتي فريد، انتقلت "الدارجة "من فضاءات التداول اليومي الضيقة إلى الفضاء الأزرق المفتوح، ولم يعد استخدام اللهجة مجرد وسيلة للتواصل العفوي، بل تحول إلى أداة للهوية، وصناعة المحتوى، والتأثير الاجتماعي.

وتكمن أهداف بحثنا في حب الإطلاع والتعرف على واقع تداول اللهجات الجزائرية على منصة التواصل الإجماعي، وبعد تفكير وتشاور ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا (واقع تداول اللهجات الجزائرية في شبكات التواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية على منصة التيك توك).

وقد دفعتنا عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع، نذكر منها:

- أسباب موضوعية تمثلت في قلة الدراسات المتخصصة، التي تعني بموضوع اللهجات و منها اللهجات الجزائرية غير أننا على حد اطلاعنا لم نجد بحثا اكاديميا يدرس موضوع اللجات الجزائرية و تداولها على منصات التواصل الاجتماعي و اسهام هذه الاخيرة في انتشار اللهجات خارج اطارها المحلي فارتاينا بعد استشارت الاستاذ المشرف أن يكون هذا الموضوع محل دراستنا.
- و أسباب ذاتية تمثلت في حب الاطلاع و التعرف على اللهجات الجزائرية و كيف يتم تداولها على منصات التواصل الاجتماعي.

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة حول رصد واقع تداول اللهجات الجزائرية في بيئة تيك توك بالنظر إلى طبيعة المنصة التي تعتمد على "الفيديو القصير" و"السرعة في التلقي"، ويمكن صياغة التساؤل الجوهري كما يلي : كيف يتمثل الحضور الللهجاتي الجزائري في منصة تيك توك؟ وكيف اسهمت هذه المنصة فى نمذجة لهجات محلية معينة على حساب أخرى، أم أنها أصبحت فضاء لصهر التنوع اللساني الجزائري في قالب رقمي جديد؟

و قد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعدمن المناهج المناسبة لدراسة اللهجات من منظور تداولي، حيث يقوم على وصف وتحليل اللهجات لفهم الوظائف التداولية التي تترتب عنها، و تحديد كيفية تداولها على منصات التواصل الاجتماعي، و قد ساعد هذا المنهج في تنظيم خطوات البحث بوضوح، و تحديد المباحث و المطالب وفق رؤية منهجية واضحة.

و تجسيداً لأهداف الدراسة، تم إعتماد هيكلية منهجية تنتظم في جزئين أساسيين، أولهما نظري يتناول المرتكزات المفاهيمية للبحث، وثانيهما تطبيقي ميداني يسقط تلك المفاهيم على واقع التداول اللساني في منصة "التيك توك" وقد أطرت هذه الهيكلية بـــ مقدمة منهجية وخاتمة استنتاجية بالإضافة إلى الببليوغرافيا المعتمدة والفهارس التفصيلية المنظمة لمادة البحث.

و يتناول الجزء النظري الفـصل الأول الموسوم بـــ (التداول واللهجات) يحتوي على أربعة مباحث أساسية تهدف إلى بناء الأرضية النظرية للدراسة، حيث استهل المبحث الأول بضبط المفاهيم المتعلقة بـــ التداول والتداولية لغة واصطلاحا، رغبة في تحديد الحيز المعرفي لهذا العلم، لينتقل البحث في مبحثه الثاني نحو المحادثة وأفعال الكلام، من خلال تشريح مفهوم المحادثة، ثم سبر أغوار الأفعال الكلامية ببيان خصائصها وأهميتها، مع التركيز على النظرية الأوستينية من حيث شروط نجاح العمل الكلامي

ودور (أوستن) الريادي في إرساء هذا النظام اللساني، أما المبحث الثالث فقد خصص لمقاربة مفهوم اللهجة وتحديد مسببات تمايزها، بالنظر إلى العوامل الجغرافية، الفردية والاجتماعية، فضلا عن رصد ظواهر الاحتكاك اللغوي والصراع اللغوي وأثرهما في تشكل اللهجات، وختاما عرجت الدراسة في المبحث الرابع على فضاء شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تم تعريفها واستعراض أبرز منصاتها (فيسبوك، تويتر، تيك توك، وغيرها)، مع تبيان الخصائص الوظيفية التي تميز هذه البيئات الرقمية، مما يمهد لفهم كيفية تفاعل اللهجات داخل هذه الوسائط الحديثة.

ويفتتح الجزء التطبيقي بتمهيد يؤطر الدراسة ميدانيا، لينطلق في المبحث الأول نحو استقراء خصائص التداول اللهجي من خلال تفكيك بنية المحادثة وسمات الفعل الكلامي، مع تحديد الشروط البراغماتية التي تضمن نجاح العملية التواصلية، وفي المبحث الثاني، يتم رصد عوامل التداول اللهجي في أبعادها الجغرافية، والاجتماعية والسياسية و الثقافية، وصولاً إلى الدور الجوهري للعامل التكنولوجي، حيث يركز البحث على تقصي أثر منصة "تيك توك" في ترسيخ اللهجة وتجاوزها للأطر التقليدية، و على صعيد متصل، يركز المبحث الثالث على تحليل القضايا الجوهرية المعالجة عبر هذه المنصة، مفسراً كيفية تموج الخطاب اللهجي بين الأبعاد الاجتماعية والدينية، والسياسية، وصولاً إلى المبحث الرابع الذي يعنى بفحص ظاهرة التداخل اللهجي وخصوصية التنوع في المجتمع الجزائري، مع الموازنة بين عوامل انتشار اللهجات قديما وحديثا، كما يسلط الضوء في ختام هذا الجزء على آليات سيطرة العامية في الفضاء الرقمي، والدور المحوري الذي يؤديه البحث المباشر (LIVE) في عولمة اللهجات المحلية وإخراجها من حيزها الضيق إلى فضاء تداولي أرحب، لنتوج الدراسة بخاتمة تلخص أهم النتائج والتوصيات مذيلة بقائمة من المصادر والمراجع التي شكلت الركيزة التوثيقية لهذا البحث.

واعتمدت هذه الدراسة على متن مرجعي متنوع، استقى من مصادر و مراجع رصينة ساهمت في إثراء الطرح العلمي وتأصيل جوانية المختلفة، ومن أبرزها ما يلي :

- مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية.
- نادية رمضان النجار الإتجاه التداولي في الدرس اللغوي.
- إبراهيم أنيس في اللهجات العربية.
- مجدي إبراهيم محمد اللهجات العربية.

وقد واجهتنا مشكلات وعراقيل كثيرة من بينها:

- ✓ قلة المراجع المعتمدة في البحث لأن هذا الموضوع جديد.
- ✓ عدم توفر الكتب في المكتبة، بالإضافة الى ضيق الوقت.

نقف في نهاية هذا المسار العلمي لنتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "مرواني عبد الرحمان" تقديراً لجهوده وتوجيهاته القيمة التي كانت نبراساً أضاء لنا سبل البحث، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ "يوسف عمر" على ما قدمه لنا من نصائح وإرشادات علمية، والشكر موصول إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول تقييم هذا العمل وتقويمه بملاحظاتهم السديدة، وإذ نضع هذا البحث بين أيديكم، تأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم مادة ترقي للمستوى المطلوب، فإن يكون صوابا فبتوفيق من الله وحده، وإن كانت غير ذلك فمن أنفسنا.

الفصل الأول:التداول واللهجات

المبحث الأول:التداول والتداولية

المبحث الثاني: المحادثة و أفعال الكلام

المبحث الثالث :اللهجات

المبحث الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي

الفصل الأول : التداول واللهجات

المبحث الأول: التداول والتداولية

1.مفهوم التداول:

التداول في اللغة مشتق من الجذر «دَوَلَ»، ويعني التعاقب كما ورد في معجم لسان العرب :"تداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة[1]"، بمعنى الانتقال والتناقل من حال إلى حال أو من يد إلى أخرى.

وجاء في الكشاف للزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى : (إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)[2]، تداولها : نصرفها بين الناس، نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء ، و يقال داولت بينهم الشيء فتداوله.[3]

وقال تعالى أيضا:(مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب)[4].

أي لا يكون ذلك الغنى دولة يتداوله الأغنياء في حاجاتهم وفي سبيل الخير مرة أي بين هذا وذاك .

---

[1]– محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور، مادة (دول)، ط3، ج11، دار صادر، بيروت، 2004م، ص: 252.

[2]– سورة آل عمران: الآية: 140.

[3]– *أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري*: التفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009 م ، ص:196، 197 .

[4]– سورة ال عمران الآية : 144.

ومفهوم التداول مقدمة مناسبة للكلام على التداولية بوصفها علما حديثا يختص بدراسة الخطاب وعلاقته بالمستعمل.

2. التداولية:

1.2. لغة :

يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى المصدر اللغوي (دول) ، وقد ورد في معجم مقاييس اللغة على أنه يدل على شيئين " أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: اندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى آخر. ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض والدولة والدولة لغتان، ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا[1]"

أي أن مصطلح التداولية يرجع في أصله العربي إلى الجذر (د و ل)، الذي يدل على التحوّل والانتقال والتناوب، ومنه تداول القوم الشيء إذا انتقل بينهم، وسُمّيت الدولة لأنها تتغير وتنتقل من حال إلى حال، وهذا المعنى ينسجم مع التداولية بوصفها دراسة للمعنى في الاستعمال والسياق.

وعرفت في مقاييس اللغة بقوله : " الدال والواو واللام أصلان :احدهما يدل على تحول الشيء من مكان الى مكان ،والأخر يدل على ضعف واسترجاء"[2].

---

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة ، ط2 ، ج2 ، تح :عبد السلام هارون، دار الجيل، 1991 ، ص :14

[2]– ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، ص :314.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة ذكر في الجذر اللغوي (دول) " تداولوا الشيء: تبادلوه، تداول النقد: انتقاله من يد إلى يد في البيع والشراء تداولوا الأمر أو تداولوا في الأمر : ناقشوه وبحثوا جوانبه التداول في الحكم تبادل الرأي بين أعضاء المحكمة فيما يجب الحكم به، والكلام المتداول: المستخدم في لغة الحياة اليومية، قابل للتداول: يمكن نقله من شخص لآخر، داول القاضي زملاءه شاورهم قبل إصدار الحكم "[1] إن مدار اللفظ (دول) هو الانتقال والتحول والتبدل، كما أن الملاحظ على هذه التعاريف اللغوية أنها تتفق في فكرة الاشتراك في الشيء وهذه الفكرة تستدعي أطرافا تشارك في فعل التحول والانتقال.

ولعل أبرز دلالة ينفرد بها هذا اللفظ تتمثل في معنى المشاركة وما يقتضيه من تعدّد أطراف وموضوعات التداول، وهو المعنى الأصلي الذي تتجلى فيه إحدى اشتقاقاته، حيث يقوم على انتقال الفعل أو الأثر بين أكثر من طرف ضمن سياق تفاعلي مشترك .

أما مصطلح التداولية في أصله الأجنبي Pragmatique/Pragmatics فانه:"يعود الى الكلمة اللاتينية pragmaticus المبنية على الجذر Pragma ويعني العمل والفعل Ation"[2].

2.2. اصطلاحا:

المفهوم الاصطلاحي للتداولية لم ينشأ في حقل معرفي واحد ،بل تداخلت في بنائه مسارات معرفية وعملية متعددة، ومن بين التعريفات ما ذكر في معجم تحليل الخطاب " التداولية هي فن فرعي من اللسانيات تدرس مسارات تأويل الملفوظات في مقام معين وبتعبير علمي دقيق هي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها تتأسس على مبدأ التعاون

[1]– أحمد مختار عمر و آخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، ج 1، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ص: 778.

[2]– نواري سعودي أبو زيد: المنهج التداولي في تداولية الخطاب الأدبي المفهوم و المبادئ و الحدود، ع 77، دار المنظومة، 2018، ص: 122.

وقواعد المحادثة المشتركة بين الأطراف الفاعلة في العملية التواصلية، حيث تكون للمتكلم مقصدية إحداث تأثير في المخاطب، كما تربطها علاقة وطيدة مع تحليل الخطاب إذ أن كل تحليل للخطاب يقدم أفكارا وتصورات ضمنية تندرج ضمن أحد مباحث التداولية "[1].

يفهم من هذا التعريف أن التداولية تهتم باللغة وهي تستعمل في الواقع، مركزة على السياق، والمقصد، والتفاعل، والتأويل وأنها تشكل إطارا نظريًا أساسيا لتحليل الخطاب وفهم أبعاده غير المباشرة.

وقد عدّد "جورج بول" جملة من التعريفات للتداولية، حاول من خلالها رسم حدودها وامتدادها، إذ ذكر أن التداولية تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم (أو الكاتب) ويؤمر له المستمع أو القارئ، وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرمي إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر مما تعنى بما يحتمل أن تعبر عن الكلمات أو الجمل نفسها، وعليه فإن التداولية هي دراسة مقاصد المتكلم، وتحدد أيضا كالتالي: " هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل"[2].

أي أن التداولية تهتم بدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم وليس المعنى الحرفي للكلمات فقط، أي أنها تركز على ما يريد المتكلم إيصاله فعليًا للمخاطَب في سياق معين. لذلك فهي تُعنى بتحليل مقاصد المتكلمين وكيف يفهم السامع أو القارئ هذه المقاصد، اعتمادًا على ظروف الكلام وسياقه، لا على الدلالة اللغوية المجردة ،وبهذا تكون التداولية فرعًا من اللسانيات يدرس استعمال اللغة في التواصل الحقيقي.

---

[1]– باتريك شارودو – دومينيك مانقونو، معجم تحليل الخطاب، دار سيناترا، ترجمة عبد القادر المهيري – حمادي صمود، (د،ط)، تونس، 2008، ص: 444.

[2]– فليب بلانشيه: التداوليه من أوستن الى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص:19/18.

وقد ورد في مقدمة القاموس للتداولية أنها:"دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام الذي تهتم به اللسانيات، فهناك بعض الاشاريات لا يمكن تأويلها الا في سياق قولها، وان كانت التداولية غير مستقلة عن اللسانيات الا أنها ليست سلة مهملات لها ،بل ان مهمتها تكمن في ايجاد حل لجميع القضايا التي لم تعالجها اللسانيات"[1].

أي أن التداولية هي دراسة استعمال اللغة في السياق، مقابل اللسانيات التي تهتم بدراسة النظام اللغوي وقوانينه. وهي تعنى بتفسير الظواهر التي لا يُمكن فهمها إلا بالرجوع إلى مقام التلفظ، مثل الاشاريات، ورغم ارتباطها باللسانيات، فإن التداولية ليست مجالاً تابعاً لها، بل حقلا مستقلا نسبيا، مهمته معالجة القضايا التواصلية التي لم يتكفّل بها التحليل اللساني الصوري، من خلال التركيز على قصد المتكلم والسياق والتفاعل اللغوي.

التداولية حسب تعريفاتها المختلفة تمثل أداة مناسبة لتحليل أنماط المحادثة والخطاب، ذلك أن الموضوع الذي وقع عليه اختيارنا في هذه المذكرة يرتكز أساسا على المحادثة والخطاب. المحادثة عندما يتعلق الأمر بتداول الأشخاص لأطراف الحديث عبر منصات التواصل الاجتماعي ،والخطاب عندما يتعلق الأمر بإلقاء فيديو حول موضوع معين ،وفيما يلي مزيد كلام على مفهومي المحادثة وأفعال الكلام.

المبحث الثاني: المحادثة وأفعال الكلام.

1.المحادثة:

1.1.لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ح د ث) أن" المحادثة بمعنى التحادث والتحدث والتحديث: معروفات، ابن سيده: وقول سيبويه في تعليل قولهم: لا

[1]– جاك موشر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية ،ط2 ، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، المركز الوطني للترجمة ، تونس ،2010 ، ص:28.

تأتيني فتحدثني، قال :كأنك قلت ليس يكون منك إتيان فحديث. انما أراد فتحديث، فوضع الاسم موضع المصدر، لأن مصدر حدث انما هو التحديث فأما الحديث فليس بمصدر"[1].

وقوله تعالى: "وأما بنعمة ربك فحدث"[2].

يفهم من ذلك أن المحادثة فعل تواصلي يقوم على الحوار والنقاش بين طرفين أو أكثر، ولذلك تدل على المشاركة والتبادل، لورودها على صيغة المفاعلة التي تفيد اشتراك أكثر من طرف في الفعل.

ورد في المعجم الوجيز المحادثة بمعنى" حادثه: كالمه وحدث : تكلم وأخبر، و تحدث : تكلم ويقال: تحدث إليه، وتحادث القوم: تحدثوا، واستحدثه: أحدثه وعده حديثا"[3].

تعد المحادثة وسيلة فعّالة يعتمد عليها الإنسان في نقل أفكاره، بهدف تعزيز التواصل وتوثيق الروابط بين أفراد جنسه.

وورد في معجم الوسيط المحادثة بمعنى: "حادثة كالمه والسيف ونحوه: أحدثه، ويقال: حادث قلبه بذكر الله: تعاهده بذلك وحدث: تكلم وأخبر و روى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدث بالنعمة أشاعها وشكر عليها. وحدثني فلان الحديث وبه أخبره، وتحدث: تكلم ويقال: تحدث اليه، وتحادث القوم: تحدثوا"[4].

انطلاقًا من التعاريف اللغوية المتقدمة، يتبيّن أن المحادثة تقوم على تداول الكلام بين طرفين أو أكثر، حيث يعبّر كل مشارك عن وجهة نظره في موضوع محدّد، كما تتيح للفرد مجالًا للتعبير عن دواخله والإفصاح عن أفكاره ومبادئه ومقاصده.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ص: 797.

[2]–سورة الضحى ، الأية: 11.

[3]–مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، تصدير ابراهيم مدكور، جمهورية مصر العربية، دار التحرير للطبع والنشر، مطابع شركة الاعلانات الشرقية،1989.

[4]–مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مادة (ح د ث)، 2004، ص:159.

2.1.اصطلاحا:

اختلفت التصورات الفكرية حول مفهوم المحادثة، فتنوعت تبعا لذلك المفاهيم والمصطلحات التي استخدمت للدلالة عليها ومن بين التعاريف نجد:

"يمكن أن يعطى كأول تعريف اسمي تقريبي : المحادثة هي محصلة النشاط اللغوي لدى مشتركين اثنين في الحدث على الأقل"[1].

المقصود بهذا التعريف أن المحادثة لا تُفهم بوصفها كلامًا منفردًا يصدر من شخص واحد، بل هي نتاج تفاعل لغوي يحدث بين طرفين على الأقل يشتركان في موقف أو حدث تواصلي واحد .فكل مشارك يساهم بدوره في إنتاج اللغة (سؤالا، جوابا، تعليقا...) مما يجعل المحادثة محصلة لهذه المساهمات المتبادلة. كما يشير التعريف إلى أن المحادثة تقوم على التفاعل والتبادل لا على الإلقاء الأحادي، وأن معناها يتشكل داخل سياق مشترك يجمع المتحاورين.

"وفي كثير من تعريفات المحادثة يشار أكثر من ذلك إلى أن المحادثة هي واقعة الاتصال الأساسية في الاتصال المباشر[2]...وبعضهم يقترحون تعريف المحادثات في علاقتها بالأحداث الاجتماعية العليا التي ترتبط بها هذه المحادثات نسفياً[3]... يشترك فيها على الأقل إيجابياً مشتركان في الحدث"[4].

أي أن المحادثة تعد الشكل الأساسي للاتصال المباشر، إذ تقوم على تبادل لغوي فوري بين طرفين على الأقل. ولا تُفهم بوصفها نشاطًا لغويًا معزولا، بل ترتبط بالأحداث

---

[1]-فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر: مدخل الى علم لغة النص، تر: فالح بن شبيب العجمي، (د،ط)، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999،ص: 252.

[2]-مرجع نفسه، ص:254.

[3]- نفسه، ص: 256.

[4]-نفسه، ص: 254.

والسياقات الاجتماعية التي تتم داخلها، حيث يسهم المشاركون فيها إسهامًا إيجابيًا في بناء المعنى وتوجيه التفاعل.

المحادثة هي :"تمثيل تفاعل كلامي، ويشترط فيها تحقيق الفعل اللغوي المقصود مع جميع المحادثين و المداخلين فيكون كل طرف فاعلا ومفعولا به في الآن نفسه"[1] .

وعرفت أيضا بأنها محصلة النشاط اللغوي لدى مشتركين اثنين في الحدث على الأقل ومن أجل تعريف المحادثة تم تحديد الصفات النوعية الآتية:

أ. على الاقل مشتركان في التفاعل.

ب. تبادل كلام إلزامي.

ج. موضوع المحادثة الذي يوجد في بؤرة الاهتمام في الوعي الإدراكي للمشتركين في الحدث[2].

والمحادثة فعل تواصلي يقوم على تفاعل لغوي متبادل بين المتحاورين، حيث يشترك جميع الأطراف في إنجاز الفعل الكلامي، ويكون كل مشارك فاعلًا ومفعولًا به في آن واحد. كما تُعرَّف المحادثة بأنها محصلة النشاط اللغوي لمشتركين اثنين على الأقل داخل حدث تواصلي.

ويظهر من هذا المفهوم أن المحادثة هي الاطار العام الذي تتمظهر فيه أفعال الكلام من خبر وإنشاء وأمر ونهي وغيرهما من أغراض الحديث، ولذلك فان تعريف أفعال الكلام ضروري لبيان موضوع هذا البحث.

---

[1]-جمعان بن عبد الكريم : اشكالات النص، دراسات لسانية نصية، ط1، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، 2009، 88.

[2]- مرجع نفسه: ص: 88.

2. الأفعال الكلامية:

1.2. ماهية الأفعال الكلامية:

تباينت تعريفات الدارسين لمفهوم الفعل الكلامي تبعًا لاختلاف مرجعياتهم النظرية والخلفيات العلمية التي استندوا إليها في مقارباتهم البحثية.

ونظرية أفعال الكلام يطلق عليها أيضا نظرية الحدث الكلامي، وهي ترجمة للعبارة الإنجليزية Speech Acts Theory، أو العبارة الفرنسية La Théorie des Actes de Parole،ولهذه النظرية ترجمات أخرى في اللغة العربية مثل نظرية الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازية، ونظرية الفعل الكلامي وغيرها من الصيغ والعبارات وهي جزء من اللسانيات التداولية Pragmatic Linguistics [1].

كما ورد في كتاب التداولية عند العلماء العرب أن :" التصرف (والفعل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الانسان بالكلام ،ومن ثم فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة من أمثلة الأمر، النهي، الوعد، السؤال، التعين، الإقالة التعزية، والتهنئة... فهذه كلها أفعال كلامية"[2].

يقصد أن الكلام ليس وسيلة للتعبير فقط، بل فعلٌ يُنجَز به عمل اجتماعي أو مؤسساتي. فالفعل الكلامي هو الإنجاز الذي يقوم به المتكلم بمجرد التلفظ بعبارات معينة داخل سياق مناسب، مثل الأمر أو الوعد أو السؤال أو التعزية أو التهنئة .فهذه الأفعال لا

---

[1]– عبد الرحمان مرواني: أفعال الكلام في القرآن ودورها في إنتاج المعنى وترجمته إلى الفرنسية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد8، العدد 3، 2019،ص: 561.

[2]– مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية ،ط1، دار الطليعة ،بيروت ،لبنان ،2005، ص:10.

تصف الواقع، بل تُحدث أثرًا فعليًا فيه، مما يبرز الطابع التداولي للغة بوصفها أداة للفعل والتأثير في العلاقات الاجتماعية.

الافعال الكلامية هي :"أقوال تؤدي بها أفعال ،حيث يمكن للمرء أن ينجز أفعالا بواسطة اللغة نحو: أزوجك ابنتي ،فبمجرد التلفظ بالقول تصير الابنة زوجة، ومن ثما يحدث فعل كلامي"[1].

الأفعال الكلامية هي أقوال لا تقتصر على التعبير عن معنى، بل تنفذ فعلًا بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، ويُقاس نجاحها بتحقيق الفعل لا بالصدق أو الكذب.

وذكر أيضا في كتاب نظرية أفعال الكلام العامة أن أفعال الكلام هي :"النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي أحداث أصوات على أنحا مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين، ومرتبطة به، ومتمشية معه، وخاضعة لنظامه"[2].

يشير كتاب "نظرية أفعال الكلام العامة" إلى أن أفعال الكلام ليست مجرد كلمات تُلفظ بشكل عشوائي، بل هي أحداث صوتية منظّمة تحمل دلالة ومضمونًا اجتماعيًا ولغويًا محددًا. فـــ "النطق ببعض الألفاظ والكلمات" يعني إصدار أصوات بطريقة محددة ومتسقة وفق نظام لغوي معيّن (مثل قواعد الصرف والنحو والصوتيات)، بحيث لا يكون التلفظ بهذه الكلمات منفصلًا عن سياقها اللغوي والاجتماعي.

يتبيّن من خلال هذه التعريفات أنّ الفعل الكلامي يعد نواة مركزية في جل الدراسات التداولية، إذ يرى مؤسّس هذه النظرية، أوستين، أنّ الوظيفة الأساسية للغة لا تقتصر على نقل المعلومات أو التعبير عن الأفكار فحسب، بل تتجاوز ذلك لتؤدّي دورًا

---

[1]– نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ،ط1، الاسكندرية ،مصر ،2013، ص:41.

[2]– أوستين :نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الاشياء بالكلام، (د،ط)، تر: عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق،1991،ص:116.

إنجازيًا يجعل القول فعلًا ذا بعد اجتماعي. فحينما يقول المأذون: «زوّجتُك فلانة على كتاب الله وسنّة رسوله»، لا يكون هذا التلفّظ مجرّد قول، بل ينجز فعلًا اجتماعيًا يتمثّل في إبرام عقد الزواج.

2.2. خصائص الأفعال الكلامية:

تتسم الأفعال الكلامية بجملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الظواهر اللغوية، وتجسد هذه الخصائص في مايلي :

- ✓ يحقق فعلا معينا، أي نشاطا يهدف الى تحويل الواقع.
- ✓ إنه فعل قانوني، كما يذهب إلى ذلك اللغوي الفرنسي أزفالد ديكرو (Oswald Ducrot). ونتكلم عن الفعل القانوني عندما يتم تحديد نشاط ما باعتباره تحويلا للعلاقات الشرعية والقانونية الموجودة بين الأشخاص المعنيين . والفعل اللغوي يهدف فعلا إلى خلق مجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمتحاورين، ومن هنا القيمة القانونية المسندة إليه، والتحويلات التي يسعى إلى تحقيقها ذات طبيعة قانونية، وهي تحويلات مفترضة أو مرغوب فيها فقط. وهكذا فإننا سنعتبر نشاطا ما قانونيا، عندما نصفه بأنه نشاط إجرامي أو محل تقدير واعتبار، أو اعتراف بالالتزام وغير ذلك. فالقول الذي يتلفظ به القاضي مثلا يمكن اعتباره فعلا قانونيا لأنه لا يكون هناك أي أثر يفصل بين كلام القاضي وتحويل المتهم إلى محكوم عليه، لأن الكلام هو الذي يصدر الحكم.
- ✓ إنه فعل مؤسساتي، فكثير من الأفعال اللغوية يرتبط إنجازها وتحقيقها بالعديد من المؤسسات الاجتماعية لكن هذه الأفعال تنجز داخل اللغة وبواسطتها ومن هنا تسميتها بالأفعال الكلامية أو اللغوية، إنها أقوال بسبب طبيعتها اللغوية، وهي أفعال لأنها تهدف إلى تحويل الواقع أو تغيير العلاقة مع العالم، وهي كذلك لطبيعتها

القانونية والشرعية والمؤسساتية والاجتماعية، ثم إن التكلم واستعمال اللغة هو نوع من التعهد والالتزام، وتحمل المسؤولية والواجبات.

- ✓ إنه فعل قصدي، فمن خلال التعرف على قصد المتكلم، أتعرف على الفعل اللغوي المنجز، فلو قال متكلم لآخر: "هناك خطر يحدق بك"، فقد يكون القصد من كلامه هذا الإخبار أو التنبيه أو السخرية.
- ✓ إنه فعل سياقي، بحيث لا يمكن النظر إليه بمعزل عن السياق . فإذا أخذنا جملة من قبيل : سأحضر غدا"، فإننا نجد أنها تفيد معاني عديدة، وذلك بحسب السياق : فهي تفيد الإخبار في سياق ما، وفي سياق آخر قد تفيد الوعد، وقد يكون لها معنى التهديد في سياق ثالث.
- ✓ إنه فعل عرفيConventionnel ، إن الفعل اللغوي لكي يكون ناجحا لابد أن يستجيب لمجموعة من الشروط المتعلقة باستعماله، وهذه الشروط تحدد الإطار الذي يكون فيه الفعل اللغوي ملائما للسياق الذي يظهر فيه[1].

3.2. شروط نجاح الأفعال الكلامية عند أوستن:

يلح أوستن على أن الأفعال الكلامية هي أفعال عرفية في صورة أساسية[2]، وبمعنى آخر، هو الفعل المؤدى وفقا لعرف معين، فالأفعال (بعد. ويورث، ويراهن) تستلزم من بين شروطها التكوينية أعرافا من هذا النوع؛ أي الأعراف التي تحدد ممارسة الوعد والرهان، وما شابه ذلك. هذا من جانب، ومن جانب آخر عُدت قوة الفعل الغرضي مرتبطة أيضا بالعرف في كثير من الحالات لأن أنواعًا كثيرة جدا من المعاملة الإنسانية

[1]- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ط1، الدار البيضاء، 2006،ص:118- 120.

[2]- صابر الحباشة :التداولية والحجاج مداخل ونصوص ،ط1، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سورية، 2008، ص:88 .

تتضمن كلاما محكوما ومكونا عن طريق ما يمكن إدراكه بيسر على أنه اعراف رسمية، بالإضافة إلى الأعراف التي تحكم معاني منطوقاتنا.

فمثلاً إذا قال الحكم في المباراة للاعب (اخرج)، فإنه يؤدي بذلك فعل إخراج اللاعب، ولا يستطيع اللاعب أو المشاهد أن يصبح (اخرج)[1]. وكذلك لو قال رجل مسلم لزوجته (أنت طالق)، فإن الملفوظ سيعد ناجحًا بداهة، وإذا قال أحدهم لغير زوجته (أنت طالق)، فالملفوظ فاشل بداهة. وكذلك إذا قال أحدهم للآخر:(بعثك كذا)، فإن الملفوظ سيكون ناجحا إذا كان المتلفظ يملك فعلا ذاك الذي جرى الكلام فيه، وسيكون فاشلا إذا لم يكن كذلك. ومثله إذا قال أحدهم للآخر: (اذهب إلى المكان كذا وجئني منه بكذا) فإن الملفوظ سيكون ناجحا إذا كان الأمر أعلى درجة من المأمور، وفي حالة العكس فإن ماله سيكون الفشل[2]، ومن ثم حاول أتباع "أوستن" التفريق بين نوعين من الأفعال الفرضية، أحدهما بعد عرفيا، والآخر غير عرفي كما حاولوا التمييز بين أفعال غرضية تخضع لأعراف لغوية، وأخرى تخضع لأعراف غير لغوية (اجتماعية)[3].

ويحدد اوستن ستة شروط أساسية للجملة الإخبارية الموافقة، فيجب أن يتوفر فيها ما يلي[4]:

- أن تكون ذات إجراء مألوف وله تأثير محدد.
- أن تكون الأشخاص والملابسات ملائمة.

---

[1]- صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد،ط1،دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، 1993،ص:199.

[2]- محمد الحناش: الأساس المعرفي لمنظومة الابداع مقاربة لسانية تداولية، (د،ط)،مجلة التواصل اللساني، مج10،ع1، مؤسسة العرفان لاستشارات التربوية والتطوير المهني، المغرب،2001،ص:92، نقلا عن :نادية رمضان النجار:الاتجاه التداولي في الدرس اللغوي، ص:45.

[3]- نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي في الدرس اللغوي،ص:45.

[4]- مرجع نفسه، ص:45-46.

- إنجاز الإجراء بشكل سليم .
- إنجاز الإجراء بالكامل .

4.2. أهمية الأفعال الكلامية:

ترى هذه النظرية أن: كل ملفوظ خبري يتضمن فعلا إنجازيا، نقول مثلا: الجبل حجر ... يمكن تحويلها إلى ملفوظ إنجازي بإضافة بعض المكونات الخطابية الكلامية،مثل: أقول الجبل حجر... وبما أن (أقول) فعل إنجازي، فإنه ينقل الجملة من الخبر إلى الإنجاز، ويتحدد نوع الملفوظ من خلال الفعل الذي يظهر فيه على الشكل التالي:

- أفعال إخبارية، مثل: كتب / قرأ.
- أفعال انجازية، مثل: أقوال / أرفض / أقبل[1].

5.2. دور أوستن في نظرية أفعال الكلام عند أوستن:

تعد نظرية أفعال الكلام من أبرز الإسهامات اللسانية والتداولية في الفكر اللغوي المعاصر، وقد ارتبط تأسيسها بالفيلسوف الإنجليزي جون لانجشو أوستن (J. L. Austin)، الذي أعاد النظر في الوظيفة التقليدية للغة بوصفها أداة لنقل المعنى أو وصف الواقع فحسب. إذ انطلق أوستن من فكرة مفادها أن اللغة ليست مجرد وسيلة للإخبار، بل هي في جوهرها ممارسة فعلية تنجز من خلالها أفعال اجتماعية وتواصلية متعددة، وقد ميز أوستن، في إطار هذه النظرية بين الأقوال التي تصف الواقع وتحكم بصدقها أو كذبها، والأقوال الإنجازية التي يتحقق معناها بالفعل الذي تؤديه عند التلفظ بها في سياق معين. كما أسهم في توضيح العلاقة بين القول والفعل من خلال تقسيم الفعل الكلامي إلى

[1]– نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي في الدرس اللغوي، ص: 46.

مستويات ثلاث: الفعل القولي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، مبرزا بذلك الطابع التفاعلي و السياقي للخطاب اللغوي وعليه، تمثل نظرية أفعال الكلام عند أوستن منعطفا حاسما في الدراسات اللسانية والتداولية، إذ أسست لفهم جديد للغة بوصفها نشاطا اجتماعيًا مرتبطا بشروط الإستعمال ومقامات التخاطب ومهدت الطريق أمام دراسات لاحقة عققت البحث في البعد الوظيفي والتواصلي للخطاب.

أ. قسم أوستن المنطوقات الى قسمين أساسيين ضمن تصوره لأفعال الكلام، وهما :

- إخبارية(تقريرية) constative: وهي أفعال تخبر عن وقائع العالم الخارجي وتكون إما صادقة وإما كاذبة وقد آثر أن يعدل عن تسميتها أفعالاً وصفية descriptive[1]، نحو قولهم (السماء تمطر) فهي تنقل معلومة إلى المتلقي أو تقرر وتوصف بالصدق إذا كان المطر حادثا، كما توصف بالكذب إذا كان المطر غير حادث[2].

أي أن الأفعال الإخبارية (التقريرية) هي منطقـــات لغوية تهدف إلى الإخبار عن وقائع أو حالات قائمة في العالم الخارجي، وتتميّز بإمكانية الحكم عليها بالصدق أو الكذب تبعًا لمدى مطابقتها للواقع. وقد عدّها أوستن في البداية أفعالًا وصفية لكونها تمثّل الواقع لغويًا، ثم عدل عن هذه التسمية ضمن إطار نظريته في أفعال الكلام.

- إنشائية (أدائية) performative : تؤدي بها أفعال في ظروف ملائمة لا توصف بالصدق ولا بالكذب بل تكون ناجحة او غير ناجحة، طبقا لمعيار المواءمة والمخالفة، وكون المتكلم مؤهلا للقيام بالفعل، نحو قولهم: (أوصي بساعتي لأخي) فهذا المنطوق لا يؤدي إلى قول فحسب، بل يؤدي إلى وقوع فعل هو الوصية، ويدخل فيها (التسمية، و الإعتذار ،والرهان، والنصح ،والوعد)، الإ أن أستن رأى أن هذا التقسيم

[1]– محمود أحمد نحلة :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط1،دار المعرفة الجامعية، مصر،2002،ص:62.

[2]– نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي في الدرس اللغوي، ص:41.

ليس حاسما للتداخل بين المنطوقات الإخبارية والأدائية ،وبعد ممارسة عدة معايير للفصل بين المنطوقين لاحظ أوستن أن هناك منطوقات تكون بين بين، أي تحتمل التقريرية والأدائية طبقا لملابسات الموقف، والقرائن المحيطة به، فإذا قيل مثلا(الثورة على وشك الهجوم) احتمل التقرير إن كان للمتكلم يصف مشهدا ،يحتمل أن يكون تحذيرا أو تنبيها[1].

يقصد الأفعال الإنشائية (الأدائية) هي منطقـــات يُنجَز بها فعل اجتماعي أو مؤسسي بمجرد التلفظ بها في شروط مناسبة، ولا تُحكَم بالصدق أو الكذب بل بالنجاح أو الإخفاق وفق معيار الملاءمة. وقد رأى أوستن أن التمييز بينها وبين الأفعال الإخبارية غير حاسم، لوجود منطقـــات تتداخل فيها الوظيفة التقريرية والأدائية تبعًا للسياق وملابسات المقام.

ب.ثم قام أوستن بتقسيم الأدائيات إلى صنفين :

– أدائيات أولية أو ضمنية وهي التي لا تحتوي أفعال أدائية نحو: سأزورك غدأ فهو يحتمل الوعد والإخبار.

– أدائيات ثانوية أو صريحة وهي التي تشتمل على فعل أدائي في صيغة المضارع المبني للمعلوم المسند إلى المفرد المتكلم نحو: أعدك أن أزورك غدأ.

ومن ثم عدل "أوستين" عن نظرية المنطوقات الأدائية إلى ما اشتهر عنه فيما بعد بنظرية الافعال الكلامية[2].

---

[1]– نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي في الدرس اللغوي، ص:41–42.

[2]– المرجع نفسه، ص:42.

ت.رأى أوستن أن الفعل الكلامي مركب من ثلاث أفعال :

- الفعل اللفظي locutionary act :

وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه [1].

- الفعل الإنجازي illocutionary act :

وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي[2].

- الفعل التأثيري perlocutionary act :

ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع .

وقد قطن أوسن إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به ،والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا فمنها مالا تأثير له في السامع، فوجه إهتمامه إلى الفعل الإنجازي حتى غدا لب هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضا، فتسمى أحيانا النظرية الأنجازية[3].

ج. قدم أوستن للأفعال الكلامية على أساس من قوتها الأنجازية illocutionary force، يشتمل على خمسة أصناف، ولم يتردد في القول بأنه غير راض عن هذا التصنيف[4] :

- أفعال الأحكام verdictives : وهي التي تتمثل في حكم يصدره قاض أو حكم.

---

[1]– نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي في الدرس اللغوي، ص:43.

[2]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة: ص:45.

[3]– مرجع نفسه، ص: 46.

[4]– نفسه، ص: 46.

- أفعال القرارات exercitive : وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه كالأذن والطرد، واخرمان ،التعيين.
- أفعال التعهد commissives : وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء، مثل الرعد، والضمان ، والضمان،والتعاقد والقسم.
- أفعال السلوك behabitives : وهي التي تكون رد فعل لحدث ما كالاعتذار، والشكر، والمواساة، والتحدي.
- أفعال الأيضاح expositives : وتستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأى مثل الاعتراض، والتشكيك، والإنكار، والموافقة، والتصويب، والتخطئة.

المبحث الثالث: اللهجات:

1.تعريف اللهجة:

من المصطلحات المحورية التي يقوم عليها هذا البحث مصطلح اللهجة ،لأن مادة البحث والدراسة هنا هي الممارسة الكلامية التي تتضمنها منصات التواصل الاجتماعي، وهي غالبا ما تكون باستعمال اللهجات .

1.1.لغة :

هي اللغة العامية أو الدراجة التي يتداولها أفراد جماعة لغوية تنتمي الى مجال جغرافي محدد ، وتتميز عن غيرها بجملة من الخصائص والسمات اللسانية الخاصة ، وتعد لغة استعمال يومي تلقائي يشترك في معرفتها واستخدامها كل من المتعلم وغير المتعلم على حد سواء .

ورد في تعريف اللهجة في معجم لسان العرب أن : "اللهجة واللهجة :طرف اللسان،واللهجة واللهجة جرس الكلام...، ويقول: فلان فصيح اللهجة واللهجة ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتاده ونشأ عليها "[1].

يقصد من هذا التعريف أن اللهجة اللغة الأولى التي يكتسبها الإنسان منذ طفولته المبكرة ،فهي أول منظومة صوتية يتعرف إليها وأول أسلوب تعبيري يتعلمه ويتشبع به .

وعرفت في مقاييس اللغة بأنها :"الهج : اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر. يقال: لهج بالشيء، إذا أعزي به وثابر عليه، وهو لهج ... وقولهم هو فصيح اللهجة واللهجة:اللسان ، لما ينطق به من الكلام ، وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته وكلامه"[2] .

ونجدها في كتاب الصحاح حيث عرفت بالشكل التالي: " اللهجة اللسان، وقد يُحرك. يقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، ولهجت القوم تلهيجاً : إذا لهنتهم وسلفتهم "[3].

يبين الصحاح أن اللهجة هي اللسان أو طريقة النطق التي يعتادها الإنسان، ويقال فصيح اللهجة أي واضح النطق وسليم الأداء. كما يدل الفعل لهجت القوم على تدريبهم وتقويم نطقهم. وبذلك تفهم اللهجة بوصفها أسلوبًا مميزا للكلام يختلف باختلاف المتكلمين.

---

[1]– ابن منظور :لسان العرب ،ص :4084.

[2]– ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، مادة لهج ، ص :214 ،215 .

[3]– أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: محمد محمد تامر ، (د،ط) ،دار الحديث ،القاهرة ،2009 ، ص:1049.

2.1.اصطلاحا :

تعد اللهجة من المفاهيم الأساسية في الدرس اللغوي، إذ ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة بوصفها وسيلة للتواصل داخل المجتمع. وهي تمثل نمطًا خاصًا من الاستعمال اللغوي تشترك فيه جماعة من المتكلمين داخل بيئة جغرافية أو اجتماعية معينة، وتتميز بخصائص صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية تميزها عن غيرها من اللهجات، مع بقائها مندرجة في إطار اللغة الواحدة .

ورد في كتاب في اللهجات العربية أن اللهجة هي : " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات "[1].

أي أن اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية المشتركة بين أفراد بيئة معيّنة، تُعدّ جزءًا من بيئة لغوية أوسع تضم لهجات متعددة. ورغم اختلاف هذه اللهجات في خصائصها، فإنها تشترك في ظواهر لغوية تسهّل التواصل والفهم المتبادل بين المتكلمين،ويظل هذا الفهم مرتبطًا بدرجة التقارب والرابطة اللغوية بين تلك اللهجات .

وعرفت في أسس علم اللغة بأنها : " اللهجات إذن تعتبر شكلا محليا للكلام يستعمل في محيط واسع "[2] .

---

[1]– ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية ، (د،ط) ، مطبعة أبناء وهبه حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، مصر، 2003، ص 15.

[2]– ماريو باي : أسس علم اللغة ، تر وتع ، أحمد مختار عمر ، ط 8 ، عالم الكتب ن القاهرة ،مصر ،1998، ص 69.

المقصود أن اللهجة نمط لغوي محلي تشترك فيه جماعة من المتكلمين داخل بيئة معيّنة، ويُستعمل في التواصل اليومي ضمن نطاق جغرافي أو اجتماعي واسع، مع بقائه فرعًا من اللغة الواحدة .

كما بين بعض الباحثين إن اللهجة هي : " العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة، وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان "[1] .

أي أن اللهجة هي عادات كلامية تميّز جماعة صغيرة داخل جماعة لغوية أكبر تشترك في لغة واحدة، وتظهر هذه العادات غالبًا في الجانب الصوتي كاختلاف النطق والأداء .

2. أسباب اختلاف اللهجات :

تكونت اللهجات العربية في أصلها نتيجة انعزال بعض القبائل عن غيرها، وتمسكها بأنماط حياتية وتقاليد خاصة أسهمت في تمييزها لغويًا عن القبائل المجاورة. كما ساعد هذا الانعزال على تطور الكلام داخل كل قبيلة تطورًا مستقلا، إذ انتقلت خصائصه عبر الأجيال، حتى غدت اللهجة مجموعة من السمات اللغوية الثابتة التي تنسب إلى القبيلة وتُعرف بها. ويؤكد هذا الرأي ما أشار إليه إبراهيم أنيس، إذ يذهب إلى أن أقدم ما يمكن تصوره عن شبه الجزيرة العربية هو كونها مجالاً تتعايش فيه لهجات محلية عديدة، لكل منها خصائصها المميزة، ثم تهيأت ظروف خاصة في بيئة بعينها أدت إلى بروز إحدى هذه اللهجات وازدهارها، قبل أن تتفوّق تدريجيًا على سائر اللهجات الأخرى .

[1]– عبد الغفار حامد هلال :اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ط 2 ، مكتبة وهبة ،القاهرة ،مصر ، 1993،ص :33.

ويستفاد مما سبق أن نشأة اللهجات لم تكن وليدة عامل واحد بل جاءت نتيجة تضافر جملة من العوامل المتعددة، من أبرزها :

أ. أسباب جغرافية :

وتتمثل في أنه كلما اتسعت البيئة الجغرافية، واختلفت الطبيعة فيها من مكان لآخر، كان تكون هناك جبال وأنهار ووديان، أدى ذلك الى تباين اللهجة بسبب انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، وبالتالي يؤدي هذا مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن غيرها ممن تنتمي إلى نفس اللغة[1] . يفيد هذا القول أن اتساع المجال الجغرافي الذي تنتشر فيه اللغة، مقرونًا بتنوّع طبيعته، يسهم إسهامًا مباشرًا في نشوء التباين اللهجي داخل اللغة الواحدة. فاختلاف المظاهر الطبيعية كوجود الجبال، والأنهار، والوديان، والصحارى، يشكّل عوائق مكانية تحدّ من التواصل المنتظم بين الجماعات البشرية القاطنة في هذه المناطق. ويترتب على هذا الانقطاع النسبي في الاتصال اللغوي انعزال بعض الجماعات عن غيرها، مما يسمح لكل جماعة بتطوير خصائص لغوية خاصة بها في النطق والتراكيب والدلالة .ومع مرور الزمن، تترسّخ هذه الخصائص نتيجة الاستعمال المتكرر وانتقالها من جيل إلى آخر، فتتحول من فروق طفيفة إلى سمات لهجية واضحة. وهكذا يؤدي العامل الجغرافي، من خلال العزلة المكانية واختلاف البيئات الطبيعية، إلى تفرّع لهجات متعدّدة داخل اللغة الواحدة، رغم انتمائها جميعًا إلى أصل لغوي مشترك .

وذكر أيضا عبد الراجحي في كتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة ، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة ، فإن ذلك يؤدى مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن

[1]– مجدي ابراهيم محمد : اللهجات العربية ،ط 1، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ، 2011 ،ص :15.

لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة . والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية[1].

ب. أسباب فردية :

وتتمثل في أن اللغة – وإن كانت واحدة – فهي متعددة بتعدد جميع الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به ألا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تفترق[2].

يفيد هذا القول أن اللغة، على الرغم من وحدتها من حيث النظام العام والقواعد المشتركة بين أفراد الجماعة اللغوية، ليست كيانا جامدًا أو متطابقا في استعماله، بل تتسم بالتنوع والاختلاف تبعًا لاختلاف المتكلمين بها. فكل فرد يحقق اللغة في أدائه الكلامي تحققا خاصا، يتأثر بعوامل متعددة مثل البيئة الاجتماعية والمستوى الثقافي والخبرة اللغوية، والسياق التداولي. ومن ثم، يُسلم بأن التماثل التام في النطق أو الأسلوب أو الاختيار اللغوي بين شخصين أمر غير ممكن، إذ لا بد من وجود فروق دقيقة تميز كلام كل متكلم عن غيره. ويعكس هذا التنوع الطبيعة الدينامية للغة، بوصفها ظاهرة اجتماعية فردية في آن واحد تجمع بين الوحدة في النظام والتعدد في الاستعمال .

ج. أسباب اجتماعية :

وتتمثل في أن كل طبقة من طبقات المجتمع لها لهجة معينة، بمعنى أنه كلما تعددت هذه الطبقات والجماعات اختلفت اللهجات، فمثلاً تتخذ لهجة الطبقة العليا غير لهجة الطبقة الوسطى، أو الطبقة الدنيا في المجتمع، فلهجة المثقفين غير لهجة أصحاب المهن والحرف المختلفة. فالبيئات المنعزلة تحتكم إلى جملة من الظروف الاجتماعية وهذا ما ينجم عن

---

[1]- عبده الراجحي : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، (د،ط) ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،1996، ص: 37.

[2]– جوزيف فندريس : اللغة ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص ، (د،ط) ، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ص :295.

تباين لهجات فمن بين هذه البيئات المنعزلة ما تتخذ فيه العلاقة بين أفراد الأسرة شكلاً خاصا ونظاماً خاصاً ومنها ما قد تشتهر فيه مهنة خاصة، أو تتصف بطبيعة خاصة في تربتها تصلح لنوع خاص من الزراعة أو الصناعة .

فأبناء البيئات الزراعية لهم من الظروف الإجتماعية ما يخالف ظروف أبناء البيئات الصناعية أو التجارية. وكما أن هناك اختلافا بين الظروف الإجتماعية، في البيئات المنعزلة من الأمة الواحدة، هناك عوامل إشتراك بينها جميعاً، قد ترجع إلى رابطة سياسية أو نعرة قومية، أو إتجاه خاص في التفكير [1].

أي أن اختلاف الطبقات الاجتماعية والبيئات المهنية والمعيشية يؤدي إلى تنوّع اللهجات داخل المجتمع الواحد نتيجة لاختلاف الظروف الاجتماعية وأنماط العيش والعلاقات بين الأفراد. غير أن هذا التنوع لا ينفي وجود عناصر لغوية مشتركة تجمع بين هذه اللهجات، مصدرها روابط عامة كالوحدة السياسية أو القومية والاتجاه الفكري المشترك، بما يضمن التواصل بين أفراد المجتمع .

وذكر أيضا عبد الراجحي في كتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلاحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية ، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا [2].

يتأثر وجود اللهجات بالبنية الاجتماعية للمجتمع، إذ تختلف لهجات الطبقات الاجتماعية باختلاف مستوياتها الثقافية والاقتصادية، فتتخذ الطبقة الأرستقراطية لهجة

---

[1]– ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص : 21/20 .

[2]–عبده الراجحي : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص :38.

مغايرة للطبقة الوسطى أو الدنيا. كما تسهم المهن المختلفة في تنويع اللهجات حيث تنشأ لهجات خاصة بالتجارة والصناعة والزراعة، نتيجة اختلاف بيئات العمل ومعاجمها وأساليب التعبير فيها .

د. احتكاك اللغات واختلاطها ببعضها :

هو احتكاك اللغات واختلاطها ظاهرة لسانية تنشأ نتيجة تواصل جماعات بشرية تتكلم لغات مختلفة، سواء بسبب الهجرة، أو الغزو، ويؤدي هذا الاحتكاك إلى تأثير متبادل بين اللغات، يظهر في تبادل الألفاظ، واقتراض التراكيب، وتأثر النطق والدلالة، وقد يفضي أحياناً إلى نشوء لهجات جديدة أو لغات وسيطة. ويُعدّ هذا التفاعل من أبرز العوامل في تطور اللغات وتغيرها عبر الزمن .

ويحدث هذا نتيجة غزو لقبيلة أخرى، أو هجرة ثالثة، أو تجاوز قبيلة لأخرى، وبالتالي يؤدي إلى اختلاف اللهجات وتعددها، أي تشعب اللغة الواحدة إلى لهجات مختلفة[1] . وإحتكاك اللغات الغازية ومعها لهجاتها المتباينة باللغات المغزوة التي تشمل على لهجات أيضاً، يولد لنا أنواعاً جديدة من اللهجات، فنحن حين نستعرض اللهجات العربية الحديثة، نراها قد اتخذت من مصر شكلاً من الأشكال يبين ذلك الذي اتخذته في العراق أو الشام أو بلاد العرب .

ويمكن أن تغزى تلك المباينة بين اللهجات العربية الحديثة إلى اختلاف لهجات الغزاة من العرب، وإلى التطور المستقل في تلك البيئات الجديدة [2].

يرجع اختلاف اللهجات إلى الهجرات والغزوات والاحتكاك بين القبائل والجماعات، مما يؤدي إلى تفاعل لهجات متعددة داخل البيئة الواحدة، ومع الزمن تتشعّب

---

[1]– مجدي ابراهيم محمد : اللهجات العربية ، ص :16.

[2]– ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية ، ص : 23.

اللغة الواحدة إلى لهجات مختلفة. كما يسهم اختلاف لهجات الوافدين والتطوّر المستقل للغة في البيئات الجديدة في ظهور التباين بين اللهجات العربية الحديثة من إقليم إلى آخر.

و. الصراع اللغوي :

الصراع اللغوي هو تنافس بين لغتين أو لهجتين داخل مجتمع واحد، ينشأ بسبب اختلاف المكانة الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، ويظهر عندما تسعى لغة إلى الهيمنة في مجالات الاستعمال كالتعليم والإدارة، مما قد يؤدي إلى تراجع اللغة الأضعف أو اندثارها .

وقد ذكر إبراهيم أنيس في كتابه في اللهجات العربية إن الصراع اللغوي يكون عادة نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة. فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع بين اللغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة عادة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاما، أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوة، يشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك. وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي. فقد غزا الغرب جهات كثيرة متعددة اللغات واستطاعت اللغة العربية أخر الأمر أن تصرع تلك اللغات في مهدها، وأن تحل محلها، فقد تغلبت على الآرامية في العراق والشام، وعلى القبطية في مصر، والبربرية في بلاد المغرب والفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة[1] .

أي أن الصراع اللغوي يرتبط غالبًا بحركتي الغزو والهجرة، إذ يؤدي انتقال جماعة لغوية إلى بيئة مأهولة بلغة مغايرة إلى نشوء تنافس بين اللغة الوافدة واللغة الأصلية. وينتج عن هذا التنافس أحد احتمالين رئيسين : إما هيمنة إحدى اللغتين وهيمنتها شبه الكاملة بما يفضي إلى تراجع الأخرى أو اندثارها، وإما تفاعل اللغتين تفاعلًا بنيويًا

[1]– ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية، ص :21/ 22.

ينتج عنه تشكّل لغة جديدة أو نمط لغوي هجين يجمع عناصر من اللغتين المتصارعتين. ويستشهد النص بالتجربة التاريخية للغة العربية التي استطاعت، في سياق الفتوحات، أن تحل محل لغات محلية عدة مثل الآرامية في العراق والشام، والقبطية في مصر، والبربرية في بلاد المغرب، والفارسية في بعض مناطق فارس، مما يعكس أثر العوامل السياسية والثقافية في حسم الصراع اللغوي لصالح لغة معينة .

انطلاقًا من هذه المعطيات، يمكن القول إن نشأة اللهجات تعود أساسًا إلى عاملين رئيسيين: أولهما انعزال البيئات داخل الشعب الواحد، وثانيهما الصراع اللغوي الناتج عن الغزو أو الهجرات. فانعزال الجماعات البشرية عن بعضها يؤدي، مع مرور الزمن، إلى تمايز أنماطها الكلامية وظهور لهجات خاصة بها. كما أن الغزو أو الهجرة إلى بيئة لغوية معينة يفضي إلى احتكاك لغوي يترتب عليه دخول ألفاظ وتراكيب جديدة إلى اللغة الأصلية للبيئة المغزوة، مما يسهم في تشكّل لهجة جديدة إلى جانب اللهجة الأولى .

المبحث الرابع: شبكات التواصل الاجتماعية:

تُعدّ شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر التحول الرقمي في العصر الحديث، إذ أسهمت في إحداث نقلة نوعية في أنماط الاتصال الإنساني. فقد وفّرت فضاءات إلكترونية تفاعلية تمكّن الأفراد من التواصل وتبادل المعلومات وبناء العلاقات الاجتماعية، مما جعلها أداة فاعلة في التأثير الاجتماعي والثقافي والإعلامي .

1.تعريف شبكات التواصل الاجتماعي :

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي مفهوم غير ثابت في الأدبيات نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته ونظرا للتطورات المتسارعة في عالم تقنيات الاتصال والإعلام، فقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا،

وأطلق عموماً على كل ما يمكن استخدامه في التقاء وتواصل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة [1].

تعتبر المواقع الاجتماعية ، منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الإنترنت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص فيه، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك[2].

يعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها "[3] ، وهذا الترابط نتج عنه نوع من الإعلام يختلف عن الإعلام التقليدي القديم وه وما يعرف بالإعلام الاجتماعي، أو الإعلام الجديد أو البديل، وهو يطلق عادة على كل ما يمكن استخدامه وتبادله من معلومات من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية [4] .

ومن هذه التعاريف نقول أن مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن مجموعة من المنصات الإلكترونية المتاحة عبر شبكة الإنترنت، تهدف إلى تمكين الأفراد من التواصل

---

[1]– حسن قطيم طماح المطيري : الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي ، رسالة ماجستر ،كلية الاعلام ، جامعة الشرق الاوسط ، 2013 ، ص : 24 .

[2]– فايز بن عبد الله الشهري : الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين ، جريد الرياض ، 7 ديسمبر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،2008 ، ص : 06 . نقلا عن ليلى جرار : الفايسبوك والشباب العربي ، ط1 ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2012 ، ص : 39 .

[3]– زاهر راضي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة التربية ، ع 15 ، جامعة عمان الأهلية ، عمان ،2003 ، ص : 23.نقلا عن د ، بشرى جميل الراوي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعبير مدخل نظري ، مجلة الباحث الاعلامي ،ع 18 ،جامعة بغداد ، العراق ، 2013 ، ص : 96 .

[4]– مركز المحتسب للاستشارات ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا ، ط1 ، دار المحتسب للنشر والتوزيع ، الرياض ،المملكة العربية السعودية ، 2014 ، ص :16.

والتفاعل فيما بينهم على نطاق عالمي، من خلال أشكال متعددة من الاتصال، كالتواصل الصوتي والمرئي. كما تتيح هذه المواقع إمكانات متنوعة لحفظ وتبادل المحتوى الرقمي، مثل مقاطع الفيديو والصور، فضلاً عن إرسال واستقبال الوثائق والملفات الإلكترونية. وقد أسهمت هذه المنصات في توسيع آفاق التفاعل الثقافي بين الشعوب، من خلال التعريف بثقافاتهم وعاداتهم المختلفة .

2. أنواع الشبكات و أشهرها :

منذ ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية، شهدت هذه المنصات تنوعًا وتعددًا من حيث طبيعتها ووظائفها، إذ انقسمت إلى شبكات شخصية وأخرى عامة تسعى إلى تحقيق أهداف محددة. وقد برز تاريخيًا موقع «سيكس دقريز» بوصفه من أوائل هذه الشبكات، لما حظي به من أهمية وصدى واسع في بداياته، إلى جانب مواقع أخرى مثل «أوماي نيوز». ومع تطور الشبكات الاجتماعية، أصبح تصنيفها يعتمد بدرجة كبيرة على مستوى الجماهيرية والانتشار، حيث تتصدر المشهد مجموعة من المواقع البارزة، من بينها «فيسبوك» و«التيك التوك» و«تويتر» و«واتس اب» و«الأنستغرام» و«سكايب»، وغيرها من المنصات التي تُعد من أهم الشبكات الاجتماعية في الوقت الراهن، وذلك بالنظر إلى اتساع نطاق استخدامها وتباين مجالات تخصصها ووظائفها .

أ. فيسبوك :

أنشىء هذا الموقع عام 2004 على يد مارك زوكربيرغ[1] من داخل جامعة هارفارد ثم أصبح شركة عملاقة من أهم شركات وادي السيليكون ، يعتبر فيس بوك أكبر

[1]– علي خليل شقرة : الاعلام الجديد لشبكات التواصل الاجتماعي، ط1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، 2014 ، ص: 64.

شبكة اجتماعية على الأنترنيت[1]، الفايسبوك عبارة عن موقع إجتماعي يشير إلى دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في مجموعة معينة، وفي موقع ثورة الويب: وهو موقع يجمعك بأصدقائك ويتيح لأصدقائك قراءة ما تكتب ومشاهدة الصور التي ترفع إلى صفحتك في الفايسبوك، الأصدقاء ليسوا بالضرورة هم الأصدقاء الذين يعرفهم على الذين تتعرف عليهم عن طريق موقع الفايسبوك فتصبح حينها صداقة فيسبوكية، إذا الشيء الذي يتم تناقله بين الأصدقاء هو المنشور قد يكون نصا كتابيا أو صورة وعليها تعليق أو مقطع فيديو أو مقالا مطولا أو رابطا لموقع آخر، عندما يضع صديقك منشورا جديدا فإنه سيذهب مباشرة إلى معظم أصدقائه وأنت منهم ويصل إلى صفحاتهم ، وعندها يمكنك التفاعل مع هذا المنشور[2].

تعرف الموسوعة العالمية الإلكترونية الويكيبيديا موقع الفيسبوك بأنه : " شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليها مجاناً وتديره شركة "فيسبوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إليها، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل . كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم"[3].

---

[1]– وسام كمال: الاعلام الالكتروني والمحمول بين الهيمنة وتحديات التطور التكنولوجي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص:54.

[2]– فتحي حسين عامر:وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفايسبوك، (د ، ط)، دار العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر، 2011، ص: 203.

[3]– الموسوعة الالكترونية العالمية الويكيبيديا، بتاريخ: 14-02-2012،
http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3%E2%81%AC%D8%A8%D9%88%83

كما وعرف الموقع نفسه في صفحة التسجيل بأن الفيسبوك موقع ذو نفع اجتماعي، لأنه يربطك بالناس معهم المحيطين بك [1].

ب.تويتر :

ظهر موقع تويتر عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة Obvious الأمريكية ، ثم أطلق رسميا للمستخدمين فينفس العام.

وهو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدم تدوين مصغر وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المداخلات بحد أقصى مائة وأربعين حرفا فقط للرسالة الواحدة ويمكن ارسال هذه التحديثات مباشرة من تويتر أو علر شكل رسائلSMS وهي رسائل نصية مختصرة ترسل عن طريق الهاتف النقال[2].

لاقى موقع تويتر استحسان الجميع من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الأعلام والانترنت.. غير ان الموقع تعرض لكثير من الصعوبات في النصف الأول من عام 2008 بزيادة فترات توقف الموقع عن العمل بسبب زيادة المستخدمين أو أحيانا بسبب الأعطال التي تضرب الموقع [3].

---

[1]– محمد عبد الحميد ، المدونات الاعلام البديل، (د،ط)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009، ص: 92–93، نقلا عن مؤيد نصيف جاسم السعدي، الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة في مواقع الفيسبوك، ط1، ألفا للوثائق نشر استراد و توزيع الكتب، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص: 162.

[2]-علي خليل شقرة: الاعلام الجديد لشبكات التواصل الاجتماعي، ص:75.

[3]– كاظم المقدادي: الاعلام الدولي الجديد وتصدع السلطة الرابعة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013، 206.

وتظهر هذه التحديثات على صفحة المستخدم لموقع تويتر ويمكن لأصدقاء المستخدم قراءة هذه التحديثات من صفحتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم أو عن طريق البريد الالكتروني[1] .

ج. الأنستغرام :

أنستغرام هو أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي ، وهو عبارة عن تطبيق يسمح للمستخدم بأخذ الصور وإجراء التعديلات الرقمية والفلاتر عليها حسب الرغبة ، ثم مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدأ تطوير هذا التطبيق في عام 2010 بشكل خاص لأجهزة أبل، iPad iPhone،iPod، بهدف تقديم طريقة مباشرة لمشاركة الصور الموجودة على الأجهزة مع قائمة الأصدقاء الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة،وحين لقى هذا التطبيق رواجا بدأ بتطوير نسخة أخرى منه للعمل على الأجهزة التي تدار باستخدام نظام التشغيل (أندرويد) اذ لاقى شعبية كبيرة حتى أن أكثر من مليون مشترك قام بتحميل هذا التطبيق على جهازه خلال 12 ساعة فقط من طرحه [2].

د. اليوتيوب :

اختلفت الآراء حول موقع Youtube واذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا ،حيث تميل بعد الآراء الى اعتباره موقع مشاركة الفيديو « video sharing site»غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع .

---

[1]– مرجع نفسه : ص :75.

[2]– رضا أمين : الاعلام الجديد ، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2015 ، ص: 121 –122 .

أي أن Youtube موقع الكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني ، وهو يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها الى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها .

وقد تأسس هذا الموقع سنة 2005 م بواسطة 3 موظفين سابقين في شركة « Pay pal » وهم" تشاد هيرلي" و"ستيف تشين "و" جاود كريم " في مدينة كاليفورنيا[1] .

ر. سكايب:

سكايب هو برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي نيكولاس زينشتروم والدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطوري البرمجيات، ويمكن هذا البرنامج مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الانترنت بشكل مجاني بالنسبة المستخدمي هذا البرنامج، لكنه مع تكلفة بسيطة في حال الاتصال بخطوط الهاتف الثابتة أو الجوالة .

وقد اشترت شركة مايكروسوفت هذا البرنامج بمبلغ 8.5 مليار دولار في مايو عام 2008. ويستخدم هذا البرنامج في المؤسسات التعليمية للتدريس والمحاضرات ...كما يستخدم سكايب في نقل الأخبار وإجراء المقابلات التلفزيونية مع مراسلي وكالات الأنباء ومع المحللين السياسيين والعسكريين [2].

[1]– سهام قواسمي: مجلة واقع اللغة العربية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 01-01- 2018، ص :102-103.

[2]– علي خليل شقرة : الاعلام الجديد لشبكات التواصل الاجتماعي ، ص :78 .

ن. الواتس اب :

انتشر استخدام الواتس اب بين الشباب السهولة التعامل مع هذه التقنية من خلال الهاتف المحمول وامكانية تشكيل مجموعات التواصل وتحويل الرسائل النصية والصور وامكانية الحفظ ، بل اصبحت الوسيلة الشعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر الفاعل على السلوك الفردي والجماعي .

ويسهم الواتس اب كذلك في تداول الاخبار ، وفي التعليم والاجتماعات والتوعية والدعوة والارشاد[1].

ه. ماي سبيس:

وهو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية، ويتيح التفاعل بين الأصدقاء إضافة إلى تقديم خدمات تفاعلية أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى وأفلام الفيديو.

ويعتبر ماي سبيس سادس أكبر موقع على الويب الإنجليزية شعبية في العالم، وثالث موقع شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان موقع ماي سبيس أقوى مواقع الشبكات الاجتماعية قد حاز على اهتمام الكثيرين عام 2006، ولكن شعبية الموقع بدأت بالتراجع بعد أن قامت شركة نيوز كويب والتي يملكها إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ بشرائه بمبلغ 580 مليون دولار.

واستمرت شعبية الموقع بالتراجع خاصة بعد ظهور موقع الفيس بوك الذي اجتذب الملايين من المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي.

[1]-عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر : مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني ، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن ، 2015 ، ص: 65.

وقد اضطرت شركة نيوز كويب إلى بيع موقع ماي سبيس بسعر زهيد جداً قياساً بالمبلغ الذي اشترته حيث قامت ببيع هذا الموقع بمبلغ 35 مليون دولار[1].

و. فليكر:

وهو موقع المشاركة الصور وحفظها وتنظيمها، كما هو موقع لهواة التصوير على الانترنت، ويتيح هذا الموقع لمستخدميه خدمية التشارك في الصور، كما يتيح خدمة التعامل الزائرين عن طريق تخصيص مساحة التعليق.

تم تطوير الموقع عام 2002 من قبل شركة لودي كورب (Ludi corp) في كندا، وقامت الشركة بإطلاقة من الموقع لأول مرة 2004.

وفي عام 2005 تم بيع شركة لودي كورب إلى شركة ياهو، وتم نقل جميع محتويات الموقع إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ويتم حفظ الصور للزائرين بحيث يستطيع أي متصفح للموقع مشاهدتها ، ويمكن لمن يقوم بتحميل الصور أن يجعلها خاصة بحيث لا تتاح فرص الإطلاع عليها الا لصاحب الحساب، أو لمن يسمح له بذلك.

ويستطيع صاحب الحساب أن يضيف أي صور على الموقع من خلال بريده الالكتروني أو من خلال الموقع مباشرة، أو عن طريق الهواتف النقالة، التي تحتوي كاميرا رقمية. كما يوجد في الموقع خدمة أرشفة الصور وتخزينها بحيث يستطيع مالك الحساب الدخول إلى الصور مباشرة، أو من خلال عنوانها المباشر. ويتيح الموقع الفرصة للتعرف على المصورين والتواصل معهم والاستفادة من خبراتهم[2].

---

[1]– علي خليل شقرة : الاعلام الجديد لشبكات التواصل الاجتماعي ، ص: 80.

[2]– مرجع نفسه، ص: 81.

ي. توك التيك :

هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، يمكن استخدامه لإنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها، مثل مقاطع الرقص والكوميديا، والتعليم، ونحوها، والتي تتراوح مدتها غالبا من ثلاث ثوان إلى دقيقة واحدة، أو ثلاث دقائق لبعض المستخدمين .

وهو معروف في الصين باسم دوين (Douyin) بالصينية ، والشركة المالكة له شركة بايت دانس الصينية ، وهذا التطبيق يعمل على أجهزة "أي أو اس (iOS) ، وأندرويد"Android"[1].

تيك توك هو عبارة عن تطبيق اجتماعي متخصص بنسر الفيديوهات بين ر واده، حيث يقوم مستخدم المنصة بنشر فيديو أو مقطع قصير مع أصدقائه لمشاركته لحظات حياته بكل سهولة [2].

ويمكن القول أن تطبيق التيك توك هو : تطبيق تقني يتيح لمستخدميه إنشاء حساب لإعادة صنع نسخ قصيرة لتمثيليات سمعية بصرية مختلفة من الأغاني والمسرحيات والمواقف المشهورة التي يتم تسجيلها سابقا بالصوت، بحثا عن الإعجاب عن طريق التويت من بقية المشاهدين المستخدمين لنفس التطبيق [3].

---

[1]– أبو هنا عبد الله السراح الجندي الأزهري: فتح ملك الملوك في معرفة حكم التيك توك، (د،ط)، بروكلين، نيويورك، أمريكا، 2021، ص: 03.

[2]– سعيد عطا الله: ما هو التيك توك، موسوعة أراجيك تيك توك نشر في 2019/03/17، تاريخ الزيارة:25 /2025/12، 21:08 سا، متاح على الموقع:
https://www.AraGeek.com

[3]– محمد زكرياء خراب: ثقافة استخدام واستهلاك الشباب الجزائري لطبيق التيك توك، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد 2، العدد2، 2019، ص: 453.

أطلق الصيني تشانغ يي مينغ (Yiming Zhang) تطبيق التيك توك في سبتمبر (2016م)، والذي يعد شبكة اجتماعية مختصة بإنتاج ونشر مقاطع الفيديو الموسيقية، وهو نظام أساسي للفيديو يمكن للمستخدمين تحميل أو إنتاج مقاطع الفيديو والقصص والتي تتراوح مدتها من (15 ثانية إلى 3 دقائق). وتلقى مقاطع التيك توك رواجا كبيراً، نظيرا لتنوع محتوياتها، سواء الغنائية أو الراقصة، أو الكوميدية. وغيرها من المحتويات التي تحصد العديد من الإعجابات والمشاهدات، كما ويمكن استخدامها كمصدر الهام من قبل المستخدمين، وإنتاج المحتوى الخاص بالمستخدم بالاستفادة من مجموعة كبيرة من القوالب والفلاتر والتاثيرات الصوتية والموسيقى الإضافها على المقاطع، وهذا أصبحت وسيلة جذب يومية يزيد معها عدد المستخدمين في كل ساعة[1].

وعلى الرغم من أن تطبيق" تيك توك" يعد من التطبيقات الحديثة نسبيا بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي، إلا إنه حظي بشعبية متزايدة خلال السنوات الماضية، حيث وصل عدد مستخدمي التطبيق أكثر من 250 مليون مستخدم نشط يوميا حول العالم؛ بسبب سهولة الاستخدام، والخصائص والمميزات الإضافية التي يمنحها للمستخدم [2].

3. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي :

تتجلى أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في كونها تتيح مجالًا تفاعليًا واسعًا يمكّن الأفراد من التعبير عن آرائهم ومواقفهم ومشاعرهم، ومشاركتها مع الآخرين في إطار

---

[1]– ندى بنت جهاد الصالح، هلا بنت مسلم العنزي: تأثير تطبيق التيك توك (Tik Tok) في نشر التطرق الفكري ودور المدرسة في التوعية بذلك من وجهة نظر طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض ،المجلة السعودية للعلوم التربوية، العدد 14،الرياض، 2024، ص:29.

[2]– نهلة حلمي محمد عبد الكريم: أثر التعرض لبرامج التيك توك على بعض الخصائص النفسية والسلوكية لدى الاطفال في المجتمع المصري، ج 1، مجلة البحوث الاعلامية، جامعة الأزهر، كلية الاعلام، العدد57، القاهرة، مصر،2021، ص: 338.

تواصلي مفتوح. ويستند هذا الدور إلى حقيقة علمية مفادها أن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، يميل فطريًا إلى التواصل والتفاعل، ولا يستطيع أن يحيا في حالة من العزلة عن محيطه الإنساني. وقد أكدت دراسات وبحوث علمية متعددة أن إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية للفرد لا يتحقق إلا من خلال علاقاته الاجتماعية، إذ تفرض هذه الحاجات عليه الانخراط في الجماعة الإنسانية. كما أن الحاجات الاجتماعية، على وجه الخصوص، لا يمكن تصور تحققها دون وجود تواصل إنساني فعّال داخل البيئة الاجتماعية، الأمر الذي يعزز القول بأن الإنسان لا يستطيع العيش منفردًا، بل يرتبط وجوده وتوازنه باندماجه في المجتمع ، وعليه يتبين أن لمواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الخصائص المحددة التي تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال ، وتسهم في تعزيز فاعليتها وانتشارها بين مختلف فئات المجتمع وهي :

– شاملة: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، تلغى من خلالها الحدود الدولية حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب من خلال الشبكة بكل سهوله.

– التفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم

– التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ .

– تعدد الاستعمالات: مواقع التواصل سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وإفراد المجتمع للتواصل وهكذا.

– سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.

– اقتصادية في الجهد والوقت والمال : في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالكل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرًا على جماعة دون أخرى[1].

4– ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي :

– الاستخدامات الاتصالية الشخصية :

وهو الاستخدام الأكثر شيوعاً، ولعل الفكرة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين، وهذا الهدف موجود حتى الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات، وعلى مستوى التقنيات والبرمجيات، ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصداقة، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبا ، وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

–الاستخدامات التعليمية :

تلعب الشبكات الاجتماعية دوراً في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الإلكتروني حيث تعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم المدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور والطلاب وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر.

واستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال التعليمي فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة ، ويمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، ما يوفر جواً من مراعاة الفروق الفردية، كما أن التواصل يكسب الطالب الخجول فرصة التواصل مهارات أخرى كالتواصل والاتصال والمناقشة وإبداء الرأي.

[1]– عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، ص: 67.

– الاستخدامات الاخبارية :

أتاحت الشبكات الالكترونية نقل الاخبار حال حدوثها ومن مصادرها الرئيسية وبصياغة المرسل نفسه بعيدا عن الرقابة ما يجعلها أحيانا ضعيفة المصداقية لما قد يضاف اليها من مبالغات مقصودة او غير مقصودة لتهويل الخبر أو تدويله او تسييسه بغرض التأثير على الراي العام.

–الاستخدامات الدعوية :

أتاحت الشبكات الاجتماعية الفرصة للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين ، وانشأ الكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، وهو انتقال إيجابي للتواصل الاجتماعي في ظل أنظمة تعوق التواصل المباشر وتتميز الدعوة عن طريق الشبكات الاجتماعية بالسهولة في الاستخدام والتواصل، والتوفير في الجهد والتكاليف[1].

[1]- عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، ص: 68-69.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على (منصة التيك توك)

- المبحث الأول: خصائص التداول اللهجي
- المبحث الثاني: عوامل التداول اللهجي
- المبحث الثالث: القضايا المعالجة على منصة التيك توك

تمهيد:

تعد اللهجات المتداولة في الجزائر ظاهرة اجتماعية تعكس التنوع اللغوي لأفراد المجتمع الجزائري والتي يمكن أن يتراوح عددها ما يقارب عدد الولايات. وتختلف هذه اللهجات فيما بينها من حيث خصائصها الصوتية والظرفية والتركيبية والدلالية.

كما يعد استعمال اللهجات المحلية في وسائل التواصل الاجتماعي، ظاهرة لغوية وثقافية بارزة في العصر الرقمي، حيث أصبحت هذه المنصات فضاء للتعبير اليومي، والتفاعل الاجتماعي، بين مختلف فئات المجتمع، ومن بين هذه المنصات تبرز منصة التيك توك، والتي شهدت انتشارا واسعا في الجزائر، بين فئات المجتمع المختلفة لما توفره من سهولة في إنشاء المحتوى ومشاركته بسرعة. (ToK TiK)

وفي هذا السياق أصبحت اللهجات الجزائرية بمختلف تنوعاتها، وسيلة للتواصل على هذه المنصة، إذ يعتمد عليها صناع المحتوى لجذب المتابعين، والتعبير عن الهوية المحلية وإضفاء طابع عفوي وقريب من الجهوي.

كما تسهم هذه اللهجات في نقل العادات والتقاليد وتعزز انتشارها وتداولها بين المستخدمين، وعليه فإن دراسة استعمالها على منصة التيكتوك، يسمح بفهم كيفية توظيف اللهجة في الفضاء الرقمي، ودور هذا الأخير في نشر اللهجات بيت أفراد المجتمع الجزائري، وبناء الهوية الثقافية والتواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: خصائص التداول اللهجي

ونعني بالتداول اللهجي استعمال اللهجة العامية في التواصل اليومي بين أفراد المجتمع ويظهر هذا النوع من التداول في الحوارات العفوية التي تدور بين الأفراد في حياتهم اليومية مثل الحديث بين الأصدقاء وأفراد العائلة، وفي الأماكن العامة، وهذا ما يسمى محادثة، كما يتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه الكلام ومخاطبة الناس وجعله وسيلة مهمة لتقريب الناس وتسهيل التواصل معهم وهذا ما يسمى خطابا (أفعال الكلام)، وعليه فإن لكل من المحادثة وأفعال الكلام خصائص تميزها نذكر منها:

1/ خصائص المحادثة:

"تتميز المحادثة بكونها نتيجة نشاط لغوي بين مشاركين اثنين على الأقل (شركاء التفاعل) وهذا ما يساعد على تحديد الفرق بين المحادثة والنص".[1]

وعليه نستخلص أن المحادثة لا تتحقق إلا على أساس عدد المتكلمين (السامعين والمشاركين) أي شركاء التفاعل من البداية حيث أن النص ينتجه شخص واحد، وإن كان المتكلم أو منتج النص جماعة.

أما الأفعال اللغوية فهي تصاحب فقط نشاط المتكلمين وتبادل أطراف الحديث فيما بينهم، بمعنى أن شرط تناوب الأدوار ضروري لتحقيق نشاط المحادثة.

[1]– روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء،ط1، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ،مصر، 1998، ص: 402.

لهذا يعتبر «فان ديك»" الأدوار وحدات أساسية وظيفية للمحادثة تترابط تلك الأدوار لتظهر في شكل تتبعات المنطوق والفعل الكلامي لمتحدثين متتاليين على مستويات مختلفة".[1]

إذ يتابع المتكلمون أدوارا تنتظم أفقيا وزمنيا، فلا يمكن إنتاج المنطوقات في الوقت نفسه، بل هناك تتابع الأدوار، ولكل دور متحدث آخر.

إن خصائص المحادثة هي تلك السمات أو المميزات التي تميز حوارا أو دردشة بين شخصين أو أكثر كما قلنا سابقا، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

أ- التفاعل:

وهو أن يقوم كل طرف في المحادثة بالرد في الوقت المناسب على الطرف الآخر، لأنه لا يكتمل التفاعل إذا كان الكلام من طرف واحد.

ب- التبادل:

يتبادل المتحدثون أطراف الحديث بالتناوب حيث يأخذ كل واحد دوره في الرد والحديث وهذا ما نسميه المشاركة في الكلام والتناوب في الحديث.

ج- الوضوح:

وهو استخدام المتكلم عبارات وكلمات مفهومة، حتى يتسنى للمستمع أو الطرف الآخر فهم الكلام أو الفكرة المراد إيصالها بشكل صحيح.

---

[1]- فان ديك: العلامانية وعلم النص، بنى ووظائف،ط1، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان ،2004، ص 170.

د- الترابط:

ونقصد به انسجام وترابط الجمل المنطوقة بالموضوع المعالج الذي يتحدث عنه الأشخاص المتحدثين، وليست جملا عشوائية بعيدة عن صلب الموضوع.

ه- الاختصار والإيجاز:

في هذا العنصر نقصد أنه من الأفضل على المتحدث الاختصار والإيجاز في كلامه، أي جعل المحادثة قصيرة وهادفة عملا بالحكمة التي تقول«خير الكلام ما قل ودل».

و- اللغة المناسبة:

وتكون باختيار الكلمات المناسبة التي تخدم الموضوع ومناسبة للموقف، وللشخص الذي تتحدث معه، فكل موقف لديه عبارات تخدمه، وكل شخص لديه عبارات يفهمها، وتتماشى مع مستواه الثقافي أو التعليمي عملا بالمقولة التي تقول «لكل مقام مقال».

ز- التعبير عن المشاعر:

وتتضمن التعبير عن ما يجول بخاطر المتحدث من رأي وشعور ومواقف، وكلما كان التعبير بمشاعر صادقة كان وصوله إلى قلب المستمع أكثر واقعا واستجابة وفهما أعمقا.

ومن هنا يمكن القول أن الحديث هو الشكل الأساسي للتحاور وضبط أبنية اجتماعية في التفاعل على المستوى الأصغر (أي العلاقة المباشرة بين المتكلمين)، لنصل إلى أن من أبرز سمات المحادثة تبادل الأدوار فيها وهذه الأدوار تتجه في تتابع خطي أفقي، والدور هو ما يقوله المتحدث أثناء إسهامه في التفاعل.

2/ خصائص الخطاب: (أفعال الكلام)

يعد الخطاب من الوسائل الأساسية للتواصل بين الناس إذ لا يقتصر على نقل المعلومات فقط، بل يتضمن أيضا أداء أفعال مختلفة بواسطة اللغة، ومن هنا ظهر مفهوم أفعال الكلام، الذي يدرس كيف يمكن للمتكلم الكلام أن ينجز أفعالا من خلال كلامه، وتعد أفعال الكلام من أهم خصائص الخطاب في التداولية.

"لقد شاع استخدام مصطلح الفعل الكلامي بين الدارسين، واختلفت تعريفاته تبعا لاختلاف المرجعيات الإبستيمولوجية التي ينطلقون منها، وحسب المتفق عليه فإن فعل الكلام يعني لغة ما أو التحدث بما يعني تحقيق أفعال لغوية"[1]، وكذلك يقصد به "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي، إنجازي، تأثيري"[2]

ومنه فإن أفعال الكلام تظهر العلاقة بين اللغة والسياق الذي تستعمل فيه، كما تبرز قصد المتكلم، وتأثير كلامه في المتلقي لذلك يهتم هذا المفهوم بدراسة كيفية استعمال اللغة لتحقيق أهداف تواصلية مختلفة داخل الخطاب، ومن أهم خصائص الفعل الكلامي ما يلي:

أ-فعل لغوي أو لفظي أو قولي:

وعليه فإن مفهوم بداهة من عنوانه، لكن التأكيد على هذه الخصيصة مهم، لتمييز الإنجازات غير اللغوية عن الأفعال الإنجازية التي تتم باللغة أو بالقول، فعندنا أفعال إنجازية غير كلامية، مثل دق جرس الباب للإذن بالدخول وإشارات شرطي المرور كلها إنجازات بحركة اليد والذراع.... إلخ.

---

[1]- أبوقرومة حكيمة : دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل، ع 3 ماي 2008، ص 11.

[2]- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2005، ص 40.

ب- فعل إنساني:

بما أنه فعل لغوي منطوق ينبغي أن يكون إنسانيا أي صادرا عن الإنسان لأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي كرمه الله بالنطق ، ويتبع غايات معينة يختارها الإنسان لنفسه.

ج- فعل قصدي:

أي يصح طلب المسؤولية عنه وأحيانا ما يلتزم صاحب الفعل الكلامي تجاه القانون والعرف الأخلاقي، بأن يقدم التعليلات التي نبرر فعله أي أن كل شخص مسؤول عن ما يقوله، ويقصد ما يشير إليه بكلامه، لذا لا بد من تحديد القصد.

د- فعل له معنى، وهذا المعنى لابد أن يكون قابلا للفهم:

اشتراط المعنى في الحدث نتيجة كون الفعل صادرا عن انسان ويتبع غايات محددة، وله نية أو قصد ينتج عنه مسؤولية ، ولانه فعل متوجه به الى متلق.

ه- فعل متجه به إلى مخاطب أو متلق:

وهذا يعني وجود نوع من التعاون بين المتكلم والمتلقي، ويؤسس هذا التعاون على ما تعلمه الاثنان سابقا من استراتيجيات التخاطب، وتواضع المحادثة، أو عرفتيها، وذلك ضروري لفهم قصد المتكلم.

و- فعل مقيد:

وجاءه التقييد من كونه فعلا يمثل سلوكا تحكمه القواعد، وتوجهه المبادئ المتعارف عليها.

ز- فعل خاضع للمواضعة والتعاقد:

اذ يتوقف تحقيقه على مراعاة نظام التعاقدالاجتماعي بين الناس من جهة، وعلى استراتيجيات تخول للمتكلم إخراج مقاصده بالطريقة التي تمكن المتلقي من إدراك تلك المقاصد من جهة أخرى.

ك- فعل له طبيعة إجتماعية:

وتتضح الخاصية الاجتماعية لهذا النمط من الأفعال الكلامية في الحقيقة القائلة بأننا نريد من خلال ذلك أن نغير تلك المعرفة، والرغبات ومن المحتمل سلوك المشاركين معنا في المحادثة.

ل- فعل له طبيعة سياقية:

لأن إدراك المقاصد يتوقف على مدى انسجام المتكلم مع السياق بشكل عام، وعلى مدى انتباه المتلقى لهذا الانسجام[1].

ويلاحظ أوستن أنه: "توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل وهي كما يلي:

- أنه فعل دال: أي أنه فعل يدل على معنى وغاية مقصودة.
- أنه فعل إنجازي: أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات.
- أنه فعل تأثيري: أي يترك آثارا معينة في الواقع ، خصوصا إذا كان فعلا ناجحا.

ويقوم كل فعل كلامي على مفهوم «القصدية» وتقوم« مسلمة القصدية» على أسس تداولية، درسها فلاسفة التحليل ثم توسع في تفريعها وتعميقها التداوليون حتى غدت شبكة

[1]- علي محمود حجي الصراف: في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، ط1، مكتبة الأداب علي حسن، القاهرة، مصر، 2010 ص 25- 26.

من المفاهيم المترابطة، فقد غدت قيمة تداولية نصية حوارية، وتعد مراعاة مفهومها العام وشبكتها المفاهمتية من أبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية النصية، ويتأكد الربط بين العبارة اللغوية ومراعاة مقاصد المتكلمين، من خلال أعمال الفيلسوف « سيرل» الذي عمل على متابعة المشروع الفلسفي الذي بدأه أساتذة «أوستين»، فقد عد الغرض المتضمن في القول عنصرا ومكونا أساسيا، ومن مكونات القوة المتضمنة في القول".[1]

3/ شروط نجاح الفعل الكلامي:

يعد مفهوم الفعل الكلامي من المفاهيم الأساسية في مجال التداولية، وفلسفة اللغة، حيث ينظر إلى اللغة بوصفها أداة لا تقتصر على نقل المعلومات فحسب بل تستخدم أيضا لانجاز أفعال مختلفة مثل الوعد والأمر، والاعتذار والطلب، ولكي ينجح الفعل الكلامي في تحقيق غايته التواصلية، لا بد من توفر مجموعة من الشروط أو الضوابط التي تجعل الخطاب مقبولا وفعالا في سياقه، وأطلق جون أوستن على هذه الضوابط اسم شروط الملائمة وهي الشروط التي تتضمن أن يكون الفعل الكلامي صحيح، ومؤثر في المتلقي، ومن بين هذه الشروط نذكر ما يلي:

أ- توافر المواضعة: وهي أن تشمل المواضعة التلفظ بكلمات محددة من قبل أشخاص محددين وفي ظروف محددة، أي الشخص المناسب في المكان المناسب والزمن المناسب.

ب- في كل الحالات يجب أن يكون الأشخاص المحددون وكذلك الظروف الخاصة مناسبة لتنفيذ وتحقيق الإجراء.

ج- يجب أن يتم تنفيذ وإنجاز الإجراء أو الدعوى من طرف جميع المشاركين مرة واحدة، وبطريقة صحيحة.

[1]ـــ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص: 44.

د- يجب أن ينفذ الإجراء حرفيا بالتمام الكامل.

ه- الصدق: فعندما تتطلب المرافعة أو الإجراء أفكارا أو أحاسيس على الأشخاص الذين ينجزون أثر المرافعة أن تكون لديهم النية والقصد في تبني هذه الأفكار والمشاعر.

و-"يجب على الأشخاص الالتزام بالنتائج".[1]

"فمثلا إذا فوض شخص لاختيار اللاعبين لتكوين فريق كرة قدم، واختيار عمر للعب معه قائلا:

اخترت عمرا للعب.

فيجيبه عمر

أنا لا ألعب.

فإننا هنا أمام .... الفعل الانجازي، وذلك لانعدام التواضع، فالملفوظ الانجازي أو الإجراء أنجز بألفاظ معينة صحيحة، ولكن الظرف والسياق الذي حدث فيه التلفظ لم يكن في التمام، وكذلك الأشخاص الذين ..... ، لذلك نحن أمام فشل القول الانجازي وكذلك إذا كان الأمر يتعلق بالأحاسيس «أهنئك» إذا صدر هذا الملفوظ في حين لم يبد على المتحدث أي انفعال أو سرور فالفعل الانجازي فاشلا، او أفكار «أنصحك ب» في الوقت الذي لا أعتقد أن النصيحة مفيدة"[2].

وإذا كان اوستن لم يستطع ان يحقق ما كان يسعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، إلا أنه وضع بعض المفاهيم المركزية في النظرية من أهمها:

---

[1]- قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص 48.

[2]- قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ص 51.

- تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي والنجاح في أداء هذا الفعل.
- تمييزه بين ما تعنيه الجملة وما قد يعنيه المتكلم بنطقها.
- تمييزه بين الصريح من الأفعال الأدائية والأولي منها.
- تحديده للفعل الإنجازي الذي يعد مفهوما محوريا في نظرية الأفعال الكلامية.

ومما سبق نستنتج أن شروط نجاح الفعل الكلامي، عنصرا أساسيا في فهم كيفية اشتغال اللغة في التواصل اليومي، فالكلام لا يقتصر على نقل المعاني فقط، بل ينجز أفعال حقيقية، مثل الوعد، والأمر والاعتذار، بين كل من جون أوستن، وجون سيرل أن نجاح هذه الأفعال مرتبط بتوفر مجموعة من الشروط التي سبق ذكرها، مثل مناسبة المحتوى وتوفر الظروف الملائمة، وصدق نية المتكلم، وفهم السامع للمقصود، فعالية التواصل اللغوي، ويجعل الفعل الكلامي مؤثرا ومقبولا داخل السياق التواصلي.

4/ شروط نجاح عملية المحادثة:

تعد عملية المحادثة من أهم وسائل التواصل بين الأفراد، إذ يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر، غير أن نجاح المحادثة لا يتحقق بمجرد تبادل الكلمات، بل يتطلب توفر مجموعة من الشروط التي تنظم سير التواصل، وتجعل الرسالة واضحة ومفهومة بين المتحدث والمستمع، وقد اهتم علماء التداولية بدراسة هذه الشروط، ومن هنا تبرز أهمية احترام هذه الشروط لضمان تواصل فعال يسهم في تحقيق الفهم المتبادل بين أطراف المحادثة ومن أهم هذه الشروط والمبادئ نذكر ما يلي:

1.4. مبدأ التعاون والاقتصار على جانب التبليغ:

" عرف المبدأ التداولي الأول للتخاطب باسم « مبدأ التعاون» وورد نص هذا المبدأ في اللسانيات الحديثة عمد الفيلسوف الأمريكي « بول غرايس» إذا ذكره لأول مرة في دروسه المقرونة بعنوان«محاضرات في التخاطب» وصيغة هذا المبدأ هي:

ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه العرض منه .

وهنا بين لنا أن هذا المبدأ يوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دخلا فيه"[1].

2.4. قواعد التخاطب المتفرعة على مبدأ التعاون:

"لقد فرع «غرايس» على مبدئه في التعاون قواعد تخاطبية مختلفة قسمها إلى أربعة أقسام يتدرج كل قسم منها تحت مقولة مخصوصة وهي: الكم والكيف و الأضافة أو (العلاقة) دنه= عاغ، والجهة، وهذه الأقسام الأربعة من قواعد التخاطب وهي كالآتي:

1.2.4. قاعدة كم الخبر: وهما:

أ- لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته.

ب – لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب.

2.2.4. قاعدة كيف الخبر: وهما:

أ – لا تقل ما تعلم كذبه.

ب –لا تقل ما ليست لك عليه بينة.

[1]– طه عبد الرحمان :اللسان والميزان أو الكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت ،1998،ص:238.

3.2.4. قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال: وهي:

– ليناسبك مقالك مقامك.

4.2.4. قواعد جهة الخبر: وهي:

أ – لتحترز من الالتباس.

ب – تحترز من الإجمال.

ج –لتتكلم بإيجاز.

د –لترتب كلامك"[1].

لقد أريد بهذه القواعد التخاطبية أن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب، معاني صريحة وحقيقية[2].

"فاللغة لا تمثل الواقع فقط بل تقيم علاقات بين المتكلمين وبينهم وبين الأقوال التي ينتجونها، والقول ليس مجرد حامل للخبر، بل يدخل ضمن نسق اللغة"[3]

وعليه فإن وقعت مخالفة لهذه القواعد فإن الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الصريح والحقيقي إلى وجه غير حقيقي.

---

[1]ــ طه عبد الرحمان :اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص :238–239.

[2]– مرجع نفسه، ص: 239.

[3]ــ حسان باهي : الحوار ومنهجية التفكير النقدي، ص: 130.

3.4. مبدأ التأديب واعتبار جانب التهذيب:

المبدأ الذي ينبني عليه التخاطب ، فهو (مبدأ التأدب) الذي أوردته «روبين لاكوف» في مقالتها الشهيرة : (منطق التأدب)

وصيغة هذا المبدأ هي:

- **لتكن مؤدبا:** يقضي هذا المبدأ بأن يلتزم المتكلم و المخاطب، في تعاونهما على تحقيق الغاية من أجلها دخلا في الكلام[1].

4.4. قواعد التخاطب المتفرعة على مبدأ التأدب:

"لقد فرعت (لاكوف) على مبدأ التأدب القواعد التهذيبية الثلاث الآتية:

أ/ قاعدة التعفف: ومقتضاها هو:

– لا تفرض نفسك على المخاطب.

ب/ قاعدة التشكك: ومقتضاها هو:

– لتجعل المخاطب يختار بنفسه.

ج/ قاعدة التودد: ومقتضاها هو:

– لتظهر الود للمخاطب"[2]

ومن هنا نستخلص أن قاعدة التعفف توجب على المتكلم ألا يستعمل من العبارات إلا ما يمكنه حفظ المسافة بيته وبين المخاطب، أما قاعدة التشكك فتقضي بأن يتجنب المتكلم أساليب التقرير ويأخذ بأساليب الاستفهام كما لو كان متشككا في مقاصده، وأما

[1]– طه عبد الرحمان : اللسان والميزان ، أو التكوثر العقلي ،ص :240.

[2]ــ مرجع نفسه : ص: 240–241.

قاعدة لتودد فإنها تفرض على المتكلم أن يعامل معاملة الند للند، ولا تفيد هذه المعاملة إلا إذا كان المتكلم أعلى مرتبة من المستمع أو في مرتبة مساوية لمرتبته.

5.4. مبدأ التواجه واعتبار العمل:

"أما المبدأ التداولي الذي ينضبط به التخاطب، فهو ما نسميه بـــ «مبدا التواجه» ، مستعملين لفظ «التواجه» في معناه اللغوي الذي هو «مقابلة الوجه للوجه»، وقد ورد مضمون هذا المبدأ عند «براون» و«ليفنسن» في دراستهما المشتركة: «الكليات في الاستعمال اللغوي : ظاهرة التأدب».

ويمكن أن نصوغ هذا المبدأ كما يلي :

- لتصن وجه غيرك[1]".

ويرتكز هذا المبدأ على عاملين هما:

أ/ قيم الوجه الاجتماعية:

"يجب على المرسل أن يصون وجه غيره، ففي صيانة وجه غيره، صيانة لوجهه هو أيضا، وذلك علامة على الاحترام المتبادل والتعاون بينهما. ويقترح« براون» و«ليفنسن» هذا المبدأ، بوصف الوجه هو رغبات الإنسان الأساس، فيقسمانه إلى قسمين رئيسين، هما:

- الوجه الدافع، وهو : رغبة الإنسان في ألا يعترض الآخرون على أفعاله .
- الوجه الجالب، وهو: رغبة كل واحد في أن تكون إراداته محترمة على الأقل من البعض الآخر[2]".

---

[1]– طه عبد الرحمان : اللسان والميزان ، أو التكوثر العقلي ،ص:243.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004 ،ص:103.

ب/ نسبة تهديد الوجه:

"يبتغي الباحثان تصنيف عدد من استراتيجيات التخاطب لضمان الاحترام المتبادل، مما لزم عنه تصنيفاً للأفعال التي تهدد الوجه، وتحديد أثر كل منهما. ولهذا يربطان بين الأفعال اللغوية وبين نسبة تهديدها للوجه[1]".

وهنا نقول أن هذا المفهوم، هو عبارة عن ذات الشخص التي تتحدد بها قيمته الاجتماعية، وهو علة نوعين وجه سلبي ووجه ايجابي، أما السلبي فيتحدد في دفع الاعتراض، وأما الايجابي، فيمثل في جلب اعتراف الغير، وعليه يكون الحوار هو المجال الذي يسعى فيه المتحاور إلى حفظ وجهه، بحفظ وجه مخاطبه وبخصوص المفهوم الثاني المتعلق ب «التهديد» يمثل الأقوال التي تعوق بطبيعتها إرادة المتكلم أو المستمع في دفع الاعتراض وجلب الاعتراف.

6.4. قواعد التخاطب المتفرعة عن مبدأ التواجه:

تتفرع عن مبدأ التواجه حسب « بروان» و«لفنصن» خطط تخاطبية خمس على المتكلم أن يختار منها ما يناسب قوله وهي:

1. أن يمتنع المتكلم عن ايراد القول المهدد.
2. أن يصرح بالقول المهدد من غير تعديل يخفف من جانبه التهديدي.
3. أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الدافع.
4. أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الجالب

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،ص:103– 104.

5. أن يؤدي القول بطريق التعريض، تاركا للمستمع أن يتخير أحد معانيه المحتملة. النضرب على ذلك مثالا ، وليكن هذا المثال هوطلب «إغلاق النافذة»[1].

7.4. مبدأ التأدب الأقصى:

"أما المبدأ التداولي الرابع، قهر« مبدأ التأدب الأقصى» الذي يورده «ليتش»في كتابه مبادئ التداوليات والذي بعده مكملا لمبدأ التعاون ، ويصوغ مبدأه في صورتين اثنتين:

إحداهما سلبية هي:

- قلل من الكلام غير المؤدب.

الثانية إجابية هي:

- أكثر من الكلام المؤدب"[2].

ومنه نستنتج أن مبدأ التأدب الأقصى بحث كل من المتكلم والمستمع على الالتزام بإكثار الكلام المؤدب واللائق والتقليل من الكلام الغير مؤدب وغير لائق في الحوار.

4.8. قواعد التخاطب المتفرعة من مبدأ التأدب الأقصى:

تتفرع عن مبدأ التأدب الأقصى قواعد ذات صورتين: سلبية وايجابية، معرضها كما يلي:

- **قاعدة اللباقة:** ولها صورتاها هما:

أ- قلل من خسارة الغير.

ب- كثر من ربح الغير.

---

[1]- طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، ص: 244.

[2]- مرجع نفسه، ص: 246.

- **قاعدة السخاء:** ولها صورتاها هما:

أ- قلل من ربح الذات.

ب- أكثر من خسارة الذات.

- **قاعدة الاستحسان:** ولها صورتاها هما:

أ- قلل من ذم الغير.

ب- أكثر من مدح الغير.

- **قاعدة التواضع:** ولها صورتان هما:

أ- قلل من مدح الذات.

ب- أكثر من ذم الذات.

- **قاعدة الاتفاق:** ولها صورتان هما:

أ- قلل من اختلاف الذات والغير .

ب- أكثر من اتفاق الذات والغير.

- **قاعدة التعاطف:** ولها صورتان هما:

أ- قلل من تنافر الذات والغير.

ب- أكثر من تعاطف الذات والغير.[1]

ومنه نلاحظ أن قاعدة اللباقة هي القاعدة الأساسية في حين نجد بقية القواعد متفرعة أما القاسم المشترك بين طرفي التواصل هو التأدب مع المخاطب يجعله مؤدبا معك.

[1]ــ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان او التكوثر العقلي، ص 246 ــ 247.

9.4. مبدأ التصديق:

كشف "طه عبد الرحمان" في مراجعته لهذه القواعد والمبادئ بعض التغيرات التي تشكو منها مما دفعه إلى تراح مبدأ سد هذا النقص سماه مبدأ التحقيق واعتبار الصدق والإخلاص وقد صاغه على النحو التالي:

لا تقل لغيرك قولا، لا يصدقه فعلك.[1]

وهنا نجد أن طه عبد الرحمان، أراد أن يخبرنا أن الصدق شيء واجب في قولنا عند الحوار مع أي شخص ويجب أن يقول قولنا ينطبق على فعلنا أي لا نقول ما لا نفعل، فكلما كان المخاطب صادقا في قوله كان المستمع منتبه أكثر ومتبع لكلام المخاطب بتركيز لأن الصدق يعطي إحساس الراحة.

ومما سبق نستنتج أن هذه المبادئ والقواعد التي وضعت لم توضح هكذا عبثا وإنما وضعت لتحسين عملية الحوار والمحادثة بين الطرفين المخاطب والمتلقي، وعليه فإننا كلما طبقنا هذه المبادئ بطريقة صحيحة فإننا سنكسب المستمع، وتسهل عملية التواصل مع غيرنا ويكون هناك استجابة وتوافق بين المخاطب والمستمع، ويكون إيصال الرسالة أو ما نريد تبليغه سهل، ومفهوم، ويجعل المستمع يرتاح لكلامنا.

المبحث الثاني: عوامل التداول اللهجي

1.عوامل التداول اللهجي:

تعد اللهجات جزءا مهما من التنوع اللغوي داخل المجتمع إذ تعكس الخصائص الثقافية والاجتماعية والثقافية والتاريخية لمتحدثيها، وتختلف اللهجات من منطقة إلى أخرى، نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل التي تؤثر على استعمال اللغة وتداولها بين

[1]ـــ مرجع نفسه: ص:249.

الأفراد، وهذا ما نسميه بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، بينما يهتم بدراسة اختلاف اللهجات وخصائصها.

وتتمثل عوامل التداول اللهجي في مجموعة من المؤثرات مثل العوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية والتاريخية إضافة أيضا إلى تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الحديثة، وتساهم هذه العوامل في تشكيل الخصائص اللغوية، لكل لهجة، كما تؤدي إلى تطورها وانتشارها بين أفراد المجتمع.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة عوامل التداول اللهجي لفهم كيفيه استعمال اللغة في الحياة اليومية، ومعرفة أسباب اختلاف اللهجات وتنوعها وانتشارها بين أفراد المجتمع، وسنبرز هذه العوامل:

1.1. العامل الجغرافي:

يلعب التنوع الجغرافي دورا هاما في اختلاف اللهجات حيث أنه لكل منطقة جغرافية لهجة خاصة بسكانها يقول عبده الراجحي في كتابة (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) "إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان، كأن توجد جبال ووديان تفصل بقعة عن أخرى... فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية".[1]

2.1. العامل الاجتماعي:

من بين العوامل الاجتماعية اختلاف المستويات بين الأفراد، فنجد أن لهجة المثقف تختلف عن لهجة الأمي، كما تختلف أيضا من حيث منزلتهم الاجتماعية، وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسمى بالعاميات الخاصة، حيث يقال يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما

[1]ـــ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص: 37.

" يوجد من جماعات مختصة، والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد، وأنها في تغيير دائم تبعا للظروف والأمكنة، فكل جماعة خاصة، وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة"[1] وهذا ما يؤكد أن كل مجتمع منقسم لا محالة وكما تختلف الطبقات الاجتماعية في طبيعة الحياة والطقوس، والعادات والتقاليد، كذلك تختلف طبيعة اللهجات التي يستخدمها من ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة.

3.1. العامل السياسي:

رجح عدد كبير من اللغويين العرب أن العوامل السياسية أحد أهم الأسباب المؤدية إلى نشوء اللهجات وتعددها، فالصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة، فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين، الغازية والمغزوة، فإما أن تنتصر إحدى اللغتين وإما أن تنشق عنهما لغة مشتركة.

4.1. العامل الثقافي:

تساهم ثقافة أي مجتمع في التحكم في لهجته، فاختلاف التقاليد والعادات والثقافة المحلية للفرد تجعله يدخل كلمات وتعابير خاصة في اللهجة، وهذا لضرورة استعمالها، والاتفاق عليها من طرف جميع أفراد المجتمع، فكلما اختلفت التقاليد والعادات والثقافات كان هناك اختلاف في طريقة التعبير عن هذه الأفكار فإنه يكون اختلاف في العبارات المعبر بها، وهذا ما يؤدي إلى اختلاف اللهجات، ومن جهة أخرى نجد أن الطبقة المتعلمة يميلون إلى النطق بكلمات تميل إلى الفصحة عكس الأميين فإنهم يستعلمون عبارات تميل إلى العامية أكثر.

[1]ـــ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص:38.

5.1. العامل الفردي:

تعود هذه العوامل إلى اختلاف أعضاء النطق عند الأفراد، تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق التكوين الطبيعي لأعضاء النطق، فمن المحال أن مع فروق كهذه أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى لمدة طويلة، فاختلاف أعضاء النطق، يؤدي إلى اختلاف في مخارج الحروف وطرق نطق الكلمات، فاختلاف مخارج الحروف والنطق بها عمد جميع أفراد المجتمع يؤدي إلى اختلاف في نطق الكلمات وهذا ما يؤدي إلى تكون عدة لهجات.

6.1. العامل الإعلامي والتكنولوجي:

ساهم العامل الإعلامي والتكنولوجي بشكل كبير في انتشار اللهجات وتدوالها بين الناس، وذلك من خلال الوسائل الحديثة التي جعلت التواصل أسهل وأسرع، وأكثر انتشارا ومن بين هذه الوسائل مذكر ما يلي:

أ- وسائل الإعلام المرئية والسمعية:

مثل التليفزيون والراديو، ومن خلال ما يبث في هذه الوسائل من حصص ومسلسلات وبرامج ساعدت على نشر اللهجات خارج مناطقها الأصلية.

ب- وسائل التواصل الاجتماعي:

وهي تلك المنصات الحديثة للتواصل مثل الفايسبوك والانستقرام والتيكتوك والتي جعلت الناس يشاركون فيديوهات ومنشورات بلهجتهم المعلنة، مما يسهل انتشارها بسرعة بين المستخدمين في مناطق مختلفة.

وانطلاقا من هذا العامل والذي هو عامل الإعلام والتكنولوجيا وتركيزا على وسائل التواصل الاجتماعي وتخصيصا لمنصة التيكتوك سنقوم بدراسة شاملة ومفصلة على كيفية

مساهمة هذه المنصة في انتشار اللهجات الجزائرية خارج حيزها الجغرافي، وكيف كان تأثيرها على جعل المجتمع يتشاركون في نشر عدة مواضيع ودراستها كل بأسلوبه وكل بلهجته، وهذا ما جعل المتابعين لهذه المواضيع من جميع أنحاء الوطن، وكان الانتشار واسعا للهجات وحتميا.

2/ إبراز أثر منصة التيكتوك في ترسيخ اللهجة:

لقد أصبحت منصة التيك توك من أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤثر في اللغة المستعملة بين الناس خاصة عند الشباب ومستعملي هذه المنصة، إذ يعتمد المستخدمون لهذه المنصة في مقاطع فيديو قصيرة على اللهجة المحلية والتعبير بها لأنها أقرب إلى الحياة اليومية، وأسهل في الفهم.

كما يساهم صناع المحتوى في هذه المنصة على نشر التعابير الشعبية من خلال الفيديوهات الكوميدية أو التحديات أو الألغاز أو القصص اليومية، وهذا ما يجعل هذه العبارات تنتشر بسرعة، بين المتابعين ومع كثرة التفاعل والمشاركة، تبدأ هذه الكلمات والعبارات في الاستقرار والاستعمال بشكل أوسع.

ومن جهة أخرى تساهم هذه المنصة على إبراز الهوية الثقافية للمجتمعات، حيث يعبر كل مستخدم على ثقافته ولهجته الخاصة، فيتعرف الناس على تنوع اللهجات بين المناطق المختلفة ولقد أسهمت هذه المنصة في ترسيخ اللهجات بين المستخدمين خاصة بين فئة الشباب من خلال عدة جوانب نذكر منها:

1.2. الانتشار السريع للمحتوى باللهجة المحلية:

حيث تعتمد مقاطع الفيديو القصيرة بشيء مواضيعها على لغة بسيطة وقريبة من الجمهور، لذلك بفضل كثير من المستخدمين استعمال لهجتهم اليومية بدل الفصحى مما يسهم في انتشارها على نطاق واسع.

2.2. تعزيز الهوية الثقافية:

وذلك من خلال استخدام الأمثال الشعبية والتعابير المحلية، في مقاطع الفيديو وبهذا تساعد المنصة على إبراز خصوصية كل مجتمع ولهجته، وبالتالي يكون هناك تقوية للشعور بالانتماء الثقافي.

3.2. تأثير صناع المحتوى:

يقوم معظم المؤثرون باستخدام لهجاتهم المحلية في الكوميديا والسرد والتحديات والألغاز، ومع كثرة المشاهدات يبدأ المتابعون بتقليد هذه العبارات، واستعمالها في حياتهم اليومية.

4.2. انتقال الكلمات بين اللهجات:

بعض الكلمات أو العبارات تنتشر بسرعة عبر المنصة فتنتقل من منطقة إلى أخرى، وقد تصبح شائعة بين فئات مختلفة من المستخدمين.

5.2. تأثيرها على لغة الشباب:

يميل الشباب إلى تبني العبارات الرائجة في مقاطع الفيديو المنتشرة، مما يجعل اللهجات المحلية أكثر حضورها في التواصل اليومي على الانترنت.

لقد أسهمت منصة التيكتوك في ترسيخ اللهجات المحلية ونشرها بين فئات واسعة من المستخدمين كما جعلت اللهجة وسيلة للتعبير الثقافي والتواصلي عبر الفضاء الرقمي، ويظهر التداول اللهجي في مختلف مجالات الحياة، خاصة في التواصل الشفهي ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يساعد على انتشار اللهجات وترسيخها بين الناس.

المبحث الثالث: القضايا المعالجة على منصة التيك توك:

ارتفعت نسبة استخدام الشبكات الاجتماعية بشكل متسارع وخاصة منصة التيك توك، حيث أصبح استخدامه من الممارسات التواصلية اليومية التي تميز سلوكيات المستخدمين، وإلى تباين أهدافهم بين إرسال الرسائل الشخصية أو الجماعية. والنشر، والاطلاع على المستحدثات والأخبار والتعلم والتعليم... وغيرها من الغايات المتنوعة بتنوع الخيارات المتوفرة في هذه المنصة والتي حولت العالم إلى قرية صغيرة، حيث أضحى الافتراض يوازي الحقيقي، بكل تفاصيله، وذلك عن طريق استعمال المستخدمين للفيديوهات، والمكتوبة والمنطوقة والمصحوبة بمؤثرات صوتية تجعل المشاهد ينجذب إليها بشكل أسرع وأضمن. وكذلك عن طريق استعمال البث المباشر، ومعالجة الجديد من القضايا التي تجعل المشاهد يتبع محتواها، لأنها تخصه وتخدمه في حياته اليومية في كل استعمالاته ومواقفه وعلاقاته، ومن بين هذه القضايا أخذنا ..... من قضايا مختلفة للدراسة، والتي نعتقد أنها الأكثر ميولا من جميع فئات المجتمع وهي كما يلي:

1.القضايا الاجتماعية:

وهي تلك القضايا التي تعالج مشاكل اجتماعية منتشرة في أوساط المجتمعات وبين أفراده، ومن خلال منصة التيك توك، ظهرت مجموعة من القضايا الاجتماعية التي يتم تناولها بشكل واسع سواء عبر فيديوهات قصيرة أو البث المباشر ومن أهمها:

1.1.البطالة وفرص العمل:

وهذا الموضوع من أهم المشاكل الاجتماعية المنتشرة في المجتمع، وكابوس كل فرد في المجتمع لم يتحصل على عمل، ولهذا يستخدم الكثير من المستخدمين تجاربهم في البحث عن عمل أو يقدمون نصائح مهنية بل حتى فرص عمل، مما جعل المنصة مساحة للنقاش حول صعوبة التوظيف وأسباب انتشار البطالة وفضاء لخلق فرص العمل بطرق مختلفة.

2.1.الفقر والظروف المعيشية:

ينشر بعض المستخدمين يومياتهم الصعبة، أو يطلبون الدعم، مما يسلط الضوء على التفاوي الاجتماعي ويخلق تعاطفا، وتضامنا بين المتابعين، وهذا التفاعل ناتج عن تشابه ظروف المعيشة بين المستخدم والمتابعين.

3.1.الصحة النفسية:

وهي قضايا تتعلق بالقلق والاكتئاب، وضغوط الحياة اليومية، وتطرح بشكل كبير مع مجتمع توعوي وتجارب شخصية، تساعد على حل مشاكل نفسية عديدة، وذلك من خلال تقديم نصائح وحلول مجربة، تجعل المستمع يرتاح لها، وتكون واقعية تتماشى مع واقع حياته ومجتمعه ونفسيته.

1.4.قضايا المرأة:

وتناقش هذه القضايا جميع القضايا المتعلقة بالمرأة مثل: المساواة والعنف وأدوار المرأة في المجتمع حيث تستعمل منصة التيك توك للتعبير عن الأراء والدفاع عن الحقوق، وطرح العديد من المسائل والقضايا التي تخدم وتحفظ حقوق المرأة.

5.1. الهجرة والاغتراب:

وهي قضايا تبرز تجارب المهاجرين في الغربة، وصعوبة المعاناة في البلاد غير بلادهم، والحنين إلى الوطن، وصعوبات الهجرة الغير شرعية، ومخاطرها وهذا ما يفتح

نقاشا واسعا حول هذه الظاهرة، ومحاولة الوصول إلى حلول مقترحة تنفع الرأي العام من المستخدمين والمتابعين.

6.1. العادات والتقاليد:

وتعالج هذه القضية الجدول المستمر حول بعض التقاليد، بين ما يدافع عنها، ويعتبرها جزء من ثقافة مجتمعه، ومنهم من ينقدها، ويراها تصرفات وأفعال لا تليق، لكونها لا فائدة منها ولها أضرار نفسية أو دينية أو اجتماعية، وحاصة مع اختلاف الاجيال، والاختلاط مع العديد من الثقافات الاخرى حول العالم.

ومنه نقول أن التيك توك تحول من مجرد منصة للترفيه إلى مساحة حقيقة لطرح، ومناقشة قضايا اجتماعية مهمة، حيث يساهم في نشر الوعي، وإعطاء صوت لفئات قد لا تجد منبرا في الإعلام التقليدي.

2.القضايا الدينية:

تدرس القضايا الدينية المقدمة على منصة التيك توك العديد من المواضيع المتعلقة بالدين، وقد برزت عدة قضايا ومسائل دينية يتم تناولها بشكل واسع، خاصة مع سهولة نشر المحتوي والتفاعل السريع ومن أهم هذه القضايا:

1.2.التوعية الدينية المبسطة:

وذلك عن طريق نشر بعض الدعاة، وصناع المحتوى فيديوهات قصيرة تشرح مفاهيم دينية كالصلاة، والصيام، والأخلاق، بأسلوب بسيط يناسب جميع فئات المجتمع، ويعتمد على مفاهيم بسيطة ومأخوذة من الحياة اليومية المعاشة.

2.2.الفتاوى السريعة:

وهذا من خلال انتشار العديد من المقاطع لفيديوهات بها أشخاص متمكنون من الدين أو مفتيين أو أئمة مساجد يجيبون على أسئلة دينية بشكل مختصر عن طريق فيديوهات أو

حوارات في بث مباشر وهذا ما سهل الوصول إلى المعلومة وأحيانا يثار جدل حول دقة هذه الفتاوى ومصادرها.

3.2.تصحيح المفاهيم الخاطئة:

وذلك عن طريق مجموعة من القضايا التي تتضمن معتقدات وممارسات خاطئة منتشرة، وتصحيحها وفقا للنصوص الدينية، خاصة في الأمور التي يختلط فيها الدين بالعادات والمعتقدات.

4.2.الجدل بين الآراء الدينية:

وهذا من خلال ظهور مناقشات وأحيانا بين صراعات مختلفة حول قضايا مختلف في إتباعها أو حلالها أو حرامها، أو بعض السلوكيات اليومية لبعض أفراد المجتمع وممكن الأغلبية، ومدى صحتها أو رفضها دينيا وشرعيا.

5.2.عرض القصص الدينية:

يتم من خلالها عرض وتقديم الأنبياء، أو مواقف لشخصيات من التاريخ الإسلامي، بطريقة مؤثرة وجذابة وسريعة ومختصرة ومفهومة وشاملة، مما يساعد على نشر المعرفة الدينية وأخذ العبرة والقدوة الحسنة والرأي الصواب.

6.2.الدعوة والأخلاق:

يركز هذا المحتوى على القيم السامية والنبيلة مثل الصدق والاحترام، وبر الوالدين والتسامح، لنشر الوعي الاخلاقي والدعوة إلى حسن الاخلاق والمعاملة الطيبة مع الأسرة والمجتمع، ودائما ما يلقي هذا المحتوى انتشارا واسعا في أوساط المجتمع.

وهكذا أصبحت منصة التيك توك فضاء واسع ومؤثر في نشر الخطاب الديني، حيث يجمع بين التوعية والجدل ويعتمد تأثيره على مصداقية المحتوى وطريقة تقديمه، والأدلة الموضوعة ومصدرها وقربها من القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

3.القضايا الثقافية:

و نقصد بها تلك القضايا التي تعالج مواضيع وقضايا ثقافية متنوعة نذكر منها:

1.3.الهوية الثقافية:

وتتمثل في عرض مستخدمي التيك توك ومشاركة متابعيهم في بعض العادات والتقاليد والأكل واللهجات...وغيرها من المواضيع التي تبرز الهوية الثقافية للفرد والمجتمع. وكذلك إبراز الثقافة المحلية مقابل العولمة، وصراع الهوية بين الأجيال وخصوصا بين الأجيال.

2.3.التنوع والاختلاف:

ومن خلال هذه القضة يعالج المستخدمون لمنصة التيك توك أهم القضايا المتعلقة بالحرف والتسيير الثقافي في المجتمعات وبين الأفراد، وكذلك دعم التعددية الثقافية، والتعايش بين مختلف فئات المجتمع.

3.3.اللغة والتواصل:

تعالج هذه القضايا انتشار اللهجات المحلية واللغة العامة في أوساط المجتمع وتنوعها، وكذلك دراسة تأثير منصات التواصل الاجتماعي على اللغة من حيث الاختصار، والمزج بين اللغات...الخ وأيضا إحياء بعض اللغات أو العبارات الشعبية.

4.3.الثقافة الاستهلاكية:

وتدرس الترويج للمنتجات والترندات، وتأثير المؤثرين على سلوك وتصرفات الشباب، وانتشار ثقافة التقليد من قبل المتابعين والسعي وراء الشهرة وكذلك تأثير المؤثرين على سلوك الشراء وذلك من خلال الاعلانات وإعطاء صورة جيدة لهذا المنتوج بواسطة الترويج والاشهار.

5.3.الفنون والإبداع:

ويتمثل في انتشار المواهب عن طريق عرضها على منصة التيك توك في شكل فيديوهات قصيرة تبين مهارات وإبداع المستخدمين من غناء ورسم وتمثيل، وكذلك إعادة تشكيل مفهوم الفن الشعبي لدى بعض المتابعين، ودمج الثقافات في محتوى ذات طابع إبداعي جديد، ومشوق.

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن منصة التيك توك كان لها دور فعال في نشر الثقافة بين أفراد مجتمعات عديدة وذلك بما يظهر في الواقع المعاش حيث بفضل هذه المنصة في المجال الثقافي أصبح هناك وعي ثقافي لدى الشباب، وظهرت صراعات من أجل القيم ، والتقى التقليدي بالحديث.

4.القضايا السياسية:

وهي تلك القضايا المتعلقة بالشؤون السياسية للبلاد، وهي قضايا تطرح بأساليب مبسطة وسريعة الانتشار، وهذا ما يجعل أكبر المتابعين يتابعون مثل هذه القضايا، والتي تخص أوضاع البلاد في جميع المجالات، ومنها:

1.4. حرية التعبير: وتتمثل في ما يلي:

- الدفاع عن الحق في إبداء الرأي دون حوف.
- انتقاد الرقابة على كل ما يكتبه ويقوله الناشر.
- جدل حول حدود الحرية والمسؤولية.

2.4. المشاركة السياسية للشباب: وذلك من خلال:

- تشجيع الشباب على التصويت والانخراط في الشأن العام.
- نشر الوعي السياسي بين أفراد المجتمع بشكل مبسط.
- إقامة حملات رقمية على المنصة لدعم قضايا سياسية أو دعم مترشحين، وذلك عن طريق نشر برنامجهم السياسي المقترح في حين نجاحهم في الانتخابات.

3.4. الفساد والحكومة: ومن حلالها يتم الكشف عن:

– فساد سياسي أو سوء تسيير إداري.

– نقد السياسات الحكومية.

– المطالبة بالشفافية في جميع القرارات والإجراءات ومحاسبة كل الفاسدين والمتعدين على الملك العام والحقوق العامة دون تمييز.

4.4. الحركات الاحتجاجية: وتتمثل فيما يلي:

–تغطية المظاهرات والاحتجاجات عن طريق الفيديوهات المسجلة أو البث المباشر.

–توثيق جميع الأحداث بشكل مباشر وسريع، وتتبع الأحداث لحظة بلحظة.

حوارات دعم ومعارضة بعض الحركات السياسية وإثارة الجدل لتبين الصواب أمام الرأي العام.

5.4. القضايا الدولية: وتشمل القضايا المتعلقة بالسياسات الدولية الخارجية وقضايا عالمية مثل:

– الصراعات الخارجية والحروب.

– التضامن مع قضايا عالمية مثل قضايا تخص حقوق الإنسان، أو الطفل، أو اللاجئين...الخ.

– نشر وجهات نظر مختلفة حول الأحداث العالمية وكل ما يحدث في السياسات والحكومات في جميع أنحاء العالم.

6.4. الهوية والانتماء السياسي: وتتمثل فيما يلي:

– حق التعبير عن الانتماء السياسي والإيديولوجي للفرد.

– إبراز ومعالجة صراعات فكرية بين تيارات مختلفة.

– استقطاب سياسي واضح في بعض النقاشات.

عرض بعض المداخلات بين سياسيين على موضوع يخدم الرأي العام ويخص المجتمع.

مجموعة الفيديوهات المقترحة والمختارة:

لقد قمنا باختيار مجموعة من مقاطع الفيديو الأكثر مشاهدة في القضايا السابقة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية، لتحليلها، ومعرفة أشكال التفاعل فيها والتعليقات وكيف استخدمت اللهجات في هذه المقاطع، والتي تلقت انتشار واسع بين أفراد مستخدمي منصة التيك توك.

وعليه سنقوم بوضع جدول نوضح فيه ما يلي:

عنوان مقطع الفيديو أي الموضوع الذي يوضحه صاحب الفيديو، وتاريخ صدوره.

وعدد المشاهدات، والتعليقات، والإعجابات المتحصل عليها وهذا ما يبين أهم القضايا التي يميل أغلب منصة التيك توك إلى مشاهداتها والتحدث عنها بلهجتهم الخاصة. أي أهم القضايا المتداولة والأكثر انتشارا وتفاعلا على منصة التيك توك من قبل المستخدمين والمتابعين.

الجدول رقم 01:جدول توضيحي للفيديوهات المختارة من منصة التيك تيك:

القضايا المدروسة	الرقم	موضوع القضية	عنوان الفيديو	تاريخ الإنشاء	عدد المشاهدات	عدد التعليقات	عدد الإعجابات
نماذج من قضايا اجتماعية	01	البطالة و فرص العمل	منحة البطالة	2025/10/09	8625	183	9514
	02	الفقر و الظروف المعيشية الصعبة	الفقر و جبر الخواطر	2026/01/23	13300	1076	2392
	03	الصحة النفسية	استمتع بدون خوف	2024/12/05	33.18 ألف	271	18.7 ألف
	04	قضايا المرأة	العنف ضد المرأة	2025/11/30	2383	1136	21.8 ألف
	05	الهجرة والاغتراب	التشجيع على الهجرة الى أوروبا	2025/08/08	16.9 ألف	5232	39.6 ألف

نماذج عن فضايا دينية	01	التوعية الدينية المبسطة	دروس في الصلاة	2024/04/24	75.2 ألف	11.3 ألف	779.2 ألف
	02	الفتاوي الشرعية	السنن المؤكدة في الصلاة	2024/11/09	1103	535	5582
	03	عرض القصص الدينية	قصة توبة شاب مع بيع المخدرات	2023/04/17	43.4 ألف	6155	467.9 ألف
	04	الدعوة و الأخلاق	الصبر و التوكل على الله	2023/12/23	3578	578	37.2 ألف
	05	تصحيح المفاهيم الخاطئة	زيارة الأطرحة من العادات و التقاليد و الشرك بالله	2025/06/30	56.3 ألف	2137	55.3 ألف
نماذج عن فضايا سياسية	01	قضية حرية التعبير	حرية التعبير في الجزائر جريمة	2025/07/06	6672	776	21 ألف
	02	المشاركة السياسية للشباب	الشباب و السياسة	2025/09/24	34	84	172
	03	الفساد و الحكومة	قانون الفساد	2025/11/26	526	72	2244
	04	الهوية و الإنتماء السياسي	شعب الجزائر مسلم و الى العروبة ينتسب	2025/12/18	240	156	1374
	05	الحركات الاحتجاجية	يتنحاو قاع (الحراك)	2022/02/18	4637	2026	17.7 ألف

نماذج عن فضاءات ثقافية	01	الهوية الثقافية	الانتماء الى الجزائر يعني بالضرورة الانتماء الى كل تاريخها	2025/05/30	137	223	449
	02	التنوع والاختلاف	اختلاف و تنوع اللهجات في الجزائر	2024/03/11	2127	1206	21.1 ألف
	03	الفنون و الابداع	الرسم التشكيلي باستعمال الخيط	2025/01/12	13	10	47
	04	الثقافة الإستهلاكية	أنواع الاعلانات و رفع الثقافة الاستهلاكية للعسل عند الزبائن	2025/07/03	8	10	90
	05	اللغة و التواصل	مهارات التواصل	2025/07/30	540	85	2917

المصدر : من إعداد الطلبة على مجموعة من المعطيات.

بناء على المعطيات الواردة في الجدول الذي تتوزع عليه العينة المدروسة عبر أربعة مجالات رئيسية (اجتماعية، دينية، سياسية، ثقافية) وفيما يلي التحليل السوسيومتري واللغوي لهذه البيانات:

1.تحليل المجالات والمحتوى:

ينقسم المحتوى في الجداول الى وحدات تحليلية تعكس الاهتمامات الراهنة للمجتمع الرقمي الجزائري:

القضايا الاجتماعية: نلاحظ تركيزا على " البطالة " و" الهجرة" و" العنف ضد المرأة" ، هذه القضايا سجلت أرقاما مرتفعة في " عدد المشاهدات" (مثلا قضية الهجرة سجلت 16.9 ألف مشاهدة)، مما يشير الى أن اللهجة الجزائرية في تيك توك تستخدم كأداة للتنفيس والتعبير عن المشاكل الهيكلية.

القضايا الدينية: تمتاز هذه الفئة بأعلى معدلات التفاعل ، على سبيل المثال، فيديو "دروس مبسطة عن الصلاة" حقق 779.2 ألف اعجاب ، هذا يعكس " النزعة الوعظية" في الفضاء الرقمي الجزائري وميل المستخدمين للمحتوى الذي يصحح المفاهيم بلهجة قريبة من المتلقي.

القضايا السياسية والثقافية: تظهر الجداول اهتماما بقضايا "حرية التعبير" والهوية الثقافية" يلاحظ هنا أن التفاعل في القضايا السياسية ،(مثل المشاركة السياسية للشباب) أقل نسبيا مقارنة بالقضايا الاجتماعية والدينية، مما قد يوحي بنوع من "التحفظ الرقمي" أو اختلاف الفئة المستهدفة.

2.التحليل الاحصائي الرقمي:

من خلال المقارنة بين الاعمدة (مشاهدات، تعليقات، اعجابات) ، نستنتج ما يلي: كثافة التفاعل: هناك تفاوت كبير في التفاعل، قضية " الصحة النفسية" (18.7ألف اعجاب) وقضية " المخدرات" (467.9 ألف اعجاب) توضح أن المحتوى الذي يمس " الواقع اليومي المباشر" والمخاطر الاجتماعية يحظى بانتشار فيروسي أسرع.

نسبة التعليقات: تشير التعليقات المرتفعة في فيديوهات" تنوع اللهجات" و" الهوية" (مثل فيديو تنوع اللهجات ب 1206 تعليق) الى أن هذه المواضيع تثير جدلا لغويا وهوياتيا يدفع المستخدم للمشاركة الكتابية، وهو لب الدراسة حول " تداول اللهجات".

3.الربط بموضوع الدراسة(تداول اللهجات الجزائرية):

هذه الجداول توفر قاعدة بيانات ممتازة لتحليل " الهجانة اللغوية":

الانتقال من الشفهية الى الرقمية: العناوين المسجلة (مثل" جبر الخواطر"،"دزاير ديما") تعكس استخدام " الدارجة" البيضاء أو العميقة لجذب الانتباه.

التأثير والسياق: استخدام مفاهيم مثل " تعددية لغوية" في بيئة تيك توك يظهر من خلال العناوين التي تمزج بين العربية الفصحى(في المواضيع الدينية) والدارجة الجزائرية(في المواضيع الاجتماعية)، مما يؤكد فرضية " البيئة الخصبة للممارسات اللغوية الهجينة".

يتبين لنا من خلال الجدول أن منصة "التيك توك" في الجزائر لم تعد للترفيه فقط، بل تحولت الى " سوق لغوية" مفتوحة تتداول فيها اللهجات للتعبير عن قضايا الهوية والدين والمجتمع، مع تفوق واضح للمحتوى الديني والاجتماعي من حيث حجم التفاعل الرقمي.

المبحث الرابع: منصة التيك توك و اللهجات العامية الجزائرية

1/ التداخل اللهجي:

ويحدث نتيجة الاحتكاك بين اللغات أو اللهجات، ولقد أطلق عليه قديما اللحن، الذي يعبر عن الخطأ أو الشذوذ في اللغة العربية، ولهذا نجد ابن جني يقول: "ألا تراهم كيف

ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل بفعل..... وأعلم أم ذلك وعامته هو لغات تداخلت وتركبت"[1]

وهو اختلاط عناصر من لهجتين أو أكثر في كلام واحد بحيث يستعمل المتحدث كلمات أو تعابير أو نطقا من لهجات مختلفة أثناء الحديث.

وعرفه لويس جان كالفي أخذا عن فارنيش فنجده يقول: " يدل لفظ التداخل على تحرير للبنى، ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء: مثل مجموعة النظام الفونولوجي، وجزء كير من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن)" [2].

والتداخل اللهجي يعرف أيضا بأنه يستعمل المتكلم وحدات وكلمات من لهجة معينة داخل لهجة ثانية، ومن خلال التعارف السابقة للتداخل اللهجي يمكن الاستخلاص بأنه اعتماد المتكلم على مزج لغتين أو أكثر في كلامه وهو عبارة على تغيير بعض الكلمات من اللغة الأم ببعض الكلمات من لهجات أخرى والمزج بينها خلال التكلم مع أفراد المجتمع.

2/ التنوع اللهجي في المجتمع الجزائري:

تعد الجزائر بموقعها الجغرافي الممتاز على البحر الأبيض المتوسط ملتقى حضارات الأمم المختلفة، مما جعلها متعدد اللهجات باستخدام العامية والفصحى والأمازيغية والفرنسية، ولكن كل هذه اللهجات تمتلك خصائص مشتركة وواضحة وتتطور بتطور العصر وتقدم الزمن.

---

[1]ــ ابن جني : الخصائص، ط1،ج1، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية،(د،ت)، ص: 174.

[2]ــ لويس جان كالفي: علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص :34.

"وفي هذا السياق إن الامتداد والشاسع الذي تتميز به الجزائر قد منحها تنوعا لهجيا، وفقا لما تنفرد به كل لهجة من عبارات ومفردات، قد يقتصر تداولها على رقعة واحدة من جانب أو قد تشترك مجموعة المحكيات المتداولة هنا وهناتك في تداول تعابير جامعة، وفي تقاسيم سمات لسانية مانعة، وهو الأمر الذي جعلنا نحكم على هذه اللهجات بالتداخل تارة والاختلاف تارة أخرى"[1].

والتنوع اللهجي في الجزائر وغيرها من الأقطار تكمن وراء جملة من الأسباب والعوامل، ويمكن تلخيصها في عاملين مهمين هما:

- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.
- الصراع اللغوي نتيجة الغزو أو الهجرات.

ويعد التنوع اللهجي في الجزائر مظهرا من مظاهر الغنى الثقافي واللغوي في الجزائر، حيث تتعايش عدة لهجات مختلفة تعكس تاريخ المجتمع وتعدد هوياته.

ونستطيع أن نقول حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أراضيها عوامل جغرافية واجتماعية نستطيع أن نقول أن هذه اللغة ستتشعب منها عدة لهجات، فانفصال وابتعاد المجتمعات على بعضها البعض يترتب عليه قلة احتكاك أبناء الشعب الواحد ببعضهم البعض وهذا ما يولد العزلة، والعزلة كما قلنا سبب رئيسي في التنوع اللهجي وما هو معلوم أن الجزائر كانت ميدانا لعدة اضطرابات سياسية وتاريخية وثقافية، وهذا ما أسهم في خلق تنوع لهجي في مختلف ولاياتها، فنجد اللهجة العاصمية والقسطنطينية، والوهرانية والعنابية والسوفية والتبسية...الخ، من اللهجات المنتشرة والمتعددة في أنحاء الجزائر لهجة تميزها عن بقية الولايات، ولم يضع هذا الزخم اللهجي

[1]– سعاد حميدة: توظيف اللهجة السوفيه وخصائصها في اللهجة الجزائرية، مجلة الكم، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، ع 7، ديسمبر 2018، ص: 11.

من وجود لهجة جامعة، يتحقق بها التواصل والفهم لبعضهم البعض وفهم الغير لهم، ولهذا تعيش الجزائر تعددا لغويا ولهجيا لاتساع رقعتها واختلاف لهجاتها، وليس لواحدة منها السيادة على الأخريات، وهي في العادة متفرقة مختلفة"[1].

ومن خلال تفسير ما قال دي سوسير أن اللهجات متفرقة وكل لهجة لها تاريخ وهوية ولا توجد لهجة سائدة تجمع بين كل اللهجات، وبما أن هناك تفرق فهناك اختلاف.

3/ عوامل انتشار اللهجات قديما وحديثا:

تعد اللغة أو اللهجة من أهم وسائل التواصل بين أفراد المجتمع، فهي الأداة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره، وينقل بها ثقافته ومعارفه، ومع تنوع البيئات الجغرافية والاجتماعية، ظهرت في داخل اللغة الواحدة مجموعة من اللهجات، وذلك من الاختلاط بمجتمعات أخرى، ومع توفر عدة عوامل أصبح انتشار اللغة أو اللهجات في تطور ومستمر ونستطيع أن نقسم هذه العوامل التي أدت إلى انتشار اللهجات إلى عوامل قديمة وعوامل حديثة وهي كالآتي:

1.3. عوامل انتشار اللهجات قديما:

لقد اهتم علماء اللغة بدراسة هذه الظاهرة، كما كان لها من أثر كبير في فهم تطور اللغة العربية، وتاريخها، فانتشار اللهجات قديما لم يكن ظاهرة عشوائية بل كان نتيجة مجموعة من العوامل المتداخلة مثل التجارة ..... والبيئة الجغرافية.

وعليه سنقوم بالتعرف على أهم العوامل التي ساهمت في انتشار اللهجات في العصور القديمة وهي كما يلي:

[1]– محمد عيد: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، (د، ط) ،القاهرة، عالم الكتاب، 1981، ص: 89.

أ-العامل الجغرافي:

يعد العامل الجغرافي من أهم أسباب انتشار اللهجات فاختلاف التضاريس مثل الجبال والصحاري والبحار أدى إلى انعزال بعض الجماعات البشرية عن غيرها مما يساهم في ظهور لهجات مختلفة في كل منطقة.

وأيضا أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي يجلب الزوار والتجار والراغبين في السكن وبهذا يختلط المجتمع.

ب- العامل القبلي:

كان المجتمع في القديم يقوم على نظام القبائل حيث كانت كل قبيلة تعيش في بيئة خاصة بها، وتتحدث بلهجة مميزة، ومع مرور الزمن أصبحت هذه اللهجات علامة على الانتماء اللهجي.

ظهرت هناك لهجات مختلفة، وهذا ما أدى إلى اندثار القبائل القديمة المتحدثة باللهجات الأصلية، وهكذا بدأ انتشار لهجات جديدة ومتنوعة وهذا ما يسمى بالعربية البائدة واستبدالها بالعربية الباقية.

"وهذه اللغة التي بلغت غايتها من النضج والتكوين، هي لها أن تنتشر في الجزيرة العربية الواسعة، حيث تختلف البيئات والعادات والتقاليد بين الشمال والجنوب والأحوال التي يعيش فيها أبناء العرب في مواطنهم المتعددة، ولذلك لم تلبث أن انقسمت إلى لهجات عديدة في أنحاء العالم"[1].

ج-عامل الهجرة والتنقل:

[1]ـــ عبد الغفارحامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص: 82.

لقد ساهمت هجرة القبائل والأشخاص وانتقالهم من منطقة إلى أخرى في انتشار اللهجات، واختلاطها مما أدى إلى ظهور لهجات جديدة، أو انتشار لهجات معينة بين القبائل المختلفة، ويعد عامل التنقل والهجرة من العوامل الأساسية في انتشار اللهجات وذلك عن طريق انتقال شخص أو مجموعة من الأشخاص من مكان إلى آخر، وبذلك يكون حوار وتواصل وتأثر وهذا ما يجعل اللهجة تنتشر فالتأثر يمكن أن يكون من المهاجر أي المهاجر يتأثر بلهجة المنطقة التي هاجر إليها وعند العودة إلى موطنه ينقل بعض العبارات، أو العكس عند تنقل مجموعة كبيرة إلى جهة معينة فتتأثر هذه الجهة بلهجة الضيوف وخصوصا إذا مكثوا مدة طويلة بينهم.

د-عامل التجارة والأسواق:

كانت الأسواق العربية القديمة أماكن لتجمع القبائل المختلفة حيث كان الناس يلتقون للتجارة والشعر والخطابة مما ساعد على تبادل اللهجات وانتشارها.

"ولم يعش العرب منعزلين بعضهم عن بعض، وإنما كانوا يلتقون في التجارة وفي الأسواق الأدبية التي يتبارى فيها الشعراء والأدباء، ويقدمون نتاج قرائهم وقد أدت لقاءاتهم المتعددة، وسماع كل عربي للهجات إخواني من المناطق الأخرى إلى أن يستفيد كل منهم من صاحبه من الناحية اللغوية، كما يستفيد من النواحي التجارية والثقافية وغيرها"[1]

وهذا ما ساهم بقدر كبير في انتشار اللهجات عبر المجتمعات العربية في القديم.

ه-العامل السياسي:

للسلطة السياسية دور هام في انتشار اللهجات، إذا كانت لهجة القبائل القوية أو التي لها نفوذ، تنتشر بين الناس، ومن أبرز الأمثلة انتشار لهجة قريش التي أصبحت ذات

[1]ــ عبد الغفار حامد هلال:اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص: 83.

مكانة عالية بين العرب، وهذا لقوة نفوذها وهيمنتها على التجارة والسياسة في ذلك الوقت، حيث أصبحت هي المقصد الوحيد لجميع القبائل العربية وهذا ما جعلها مكانا لالتقاء جميع اللهجات.

و-عامل الحروب والفتوحات:

ساهمت الحروب والتنقلات العسكرية في انتقال الناس من مكان إلى آخر، مما أدى إلى احتكاك الأشخاص ببعضهم البعض مع اختلاف أجناسهم ولهجاتهم، وهذا ما أدى إلى إختلاط اللهجات وانتشارها في مناطق مختلفة.

"فالمجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر وجود اللهجات وكذلك احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة الغزو أو الهجرات أو تجاور، فاللهجات العربية التي انتشرت في الفتح الإسلامي في البلاد العربية الإسلامية، بعد الفتح دليل عليه، ولهجاتنا العامية الحالية فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللغوي"[1].

ومنه نستنتج أن الحروب والغزوات أدت بطريقة غير مباشرو إلى انتشار اللهجات واحتكاك المجتمعات ببعضها البعض.

ز- العامل الثقافي والأدبي:

لعب الشعر والخطابة وثقافة المجتمع في القديم دورا مهما في انتشار اللهجات حيث كان الشعراء والأدباء يلتقون وينقلون لغة قبائلهم في قصائدهم التي تداول بين الناس، وهنا نأخذ اللهجة أو اللغة الأقوى، ويكثر تداولها.

[1]ـــ عبد الراجحي، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ص :46.

"إذا كانت إحدى اللللهجتين الأكثر استعمالا الأقوى قياسا، قال: فإما أن تقل إحداهما جدا أو تكثر إحداهما جدا، فإنك تأخذ بأوسعها، وأقواها قياسا[1]".

ومن هنا نقول أن قوة اللغة وسبب في انتشار اللهجات، بحيث أن المستمع للشعر والخطاب في القديم كان يتأثر باللهجة الأقوى وبالتالي يميل إلى النطق بها، لأنه براها الأفضل والأرقى وبالتالي انتشرت اللهجات في أوساط المجتمع في تلك المرحلة.

يتضح من خلال هذه الدراسة أن انتشار اللهجات قديما لم يكن عشوائيا، بل كان نتيجة مجموعة من العوامل المتداخلة مثل الجغرافيا والهجرة .... والسياسة والتجارة وقد ساهمت هذه العوامل في تنوع اللهجات العربية وثرائها، مع بقاء الفصحى موحدة بين المجتمعات العربية.

2.3.عوامل انتشار اللهجات حديثا:

شهدت اللهجات في العصر الحديث انتشارا واسعا وملحوظا خاصة مع التطور الكبير في وسائل الاتصال والتكنولوجيا، فبعد أن كانت اللهجات محصورة في نطاقات جغرافية ضيقة، وبين فئات اجتماعية محددة، أصبحت اليوم حاضرة بقوة في وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، والبرامج التليفزيونية، وحتى في بعض المجالات الثقافية والفنية ويرجع هذا الانتشار إلى عدة عوامل من أبرزها سهولة التواصل بيم الأفراد عبر الانترنت، وانتشار المحتوى الرقمي الذي يعتمد على اللهجات المحلية لتقريب الرسالة إلى الجمهور، وجعلها أكثر بساطة وواقعية.

ويرجع انتشار اللهجات في العصر الحديث إلى مجموعة من العوامل، والتي أثرت في استعمال اللهجة داخل المجتمع ومن أهم هذه العوامل:

[1]– ابن جني، الخصائص ،ج 2، تح:محمد على النجار، دار الكتب المصرية، (د، ت)، ص: 10.

أ- وسائل الإعلام:

وهذا من خلال انتشار القنوات التليفزيونية، والمسلسلات والأفلام التي تعرض باللهجات المحلية، جعلت الناس يعتادون سماعها واستخدامها.

ب-الهجرة والتنقل:

الانتقال السريع والمكثف بين الدول بفضل تطور المواصلات ومن أجل التجارة والسياحة أدى ذلك إلى كثرة اختلاط اللهجات وانتشارها بشكل سريع على عكس الماضي كان التنقل والهجرة أقل وتيرة من اليوم وهذا ما أدى لظهور لهجات جديدة في أماكن مختلفة من العالم.

ج-التعلم غير الرسمي والبيئة اليومية:

وهذا راجع إلى أن في حياتنا اليومية نتحدث مع الناس والأسرة وفي الشارع بلهجتهم المحلية، وهذا ما يجعل الأطفال يتعلمونها قبل الفصحى، وهكذا تلعب معاملاتنا في بيئتنا اليومية دورا هاما في نشر اللهجة.

د- وسائل التواصل الاجتماعي:

"لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة التواصلية لأكثر انتشارا والأسرع تفاعلا، والأقرب إلى نقل الواقع بطريقة سهلة ومباشرة، كما أنها أصبحت ضرورة أملتها ظروف مختلفة: اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية في عصر العولمة"[1]

وبناء على ما سبق فإننا يمكن أن نقول أن وسائل التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها عبارة عن تطبيقات وبرامج مثبتة على أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية، أو الأجهزة

[1]- عبد القادر الحداد ووفاء محمد طه: وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى، مجلة الضاد، 2017، ص: 47.

اللوحية، قد ساهمت في انتشار اللهجات وذلك من خلال التواصل بين الأفراد فيما بينهم، وإجراء المحادثات الفورية كتابيا أو صوتيا أو عبر الفيديوهات، ومشاركة البرامج والكتب والصور والمقاطع الصوتية والمرئية.

4/ وسائل التواصل الاجتماعي واللهجات العامية:

"لقد أدى الانتشار الواسع للأجهزة الذكية من هواتف محمولة، وأجهزة لوحية وحواسيب إلى امتلاك معظم الناس لواحدة من هذه الأجهزة، على الأقل مما مكنهم من الاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أدى امتلاك هذه الوسيلة إلى شعور كثير من المستخدمين في قول وكتابة ما يريدون بالطرقة التي يريدون وباللغة التي يريدون ودون إجراء احترازي أو إذن مسبق"[1]

وبعيدا عن القيود التي كانت تفرضها وسائل الإعلام التقليدية على العاملين فيها، بضرورة مراعاة قواعد الإعلام، ومنها المستوى اللغوي الفصيح.

"ولهذا فقد برز عبر مواقع التواصل الاجتماعي مستوى جديد من التعبير اللغوي غير الفصيح، وهو مستوى يخرج عن قواعد اللغة العربية، ويتمرد على أنظمتها إذ نلاحظ أن مستخدمين وسائل التواصل الاجتماعي يقومون باختيار اللغة أو اللهجة بما يتفق مع ثقافتهم، وحصيلتهم اللغوية، وسياق الكلام، ولهذا فإن المستخدم في هذه الحالة لا يلتزم بمراعاة السلوك اللغوي الذي يستعمل في وسائل التواصل الأخرى"[2] مثل الصحافة

---

[1]– أحمد عبد الله آدم: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي، دراسة وصفية تحليلية، مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم،2023، ص: 27.

[2]– أماني بدر: الاتصال الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على التحولات اللغوية لدى الشباب المصري: دراسة لتأثير النوع الاجتماعي (Gender) على لغة الفيسبوك، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، 2022، ص: 88.

والتليفزيون وإن أصبحت هي الأخرى في الفترة الأخيرة تستعمل اللهجات العامية في كثير من برامجها.

5/ عوامل سيطرة اللهجات العامية على وسائل التواصل الاجتماعي:

يعتبر استعمال اللهجات العامية بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤشرا خطرا على سلامة اللغة الفصحى وكذلك هي جرس إنذار يهدد المختصين في المؤسسات اللغة العربية، وعلى الرغم من هذا التهديد الذي تشكله اللهجات العامية على سلامة العربية الفصحى، بما تتضمنه من أساليب، وصيغ، وبما تنطوي عليه من تعدد وتنوع كبير في مختلف البيئات، فإنها ليست شرا مؤكدا ولا جانبا سلبيا، ولكنها تحمل في طياتها جانبا ايجابيا يمكن الاستفادة منه، ففي العامية كلمات ومفردات فصيحة، ولكنها اختلطت بالعامية وعليه يمكننا أن نلخص العوامل المؤدية إلى سيطرة اللهجة العامية على وسائل التواصل الاجتماعي فيما يلي:

1.5. إزدواجية اللغة:

ونقصد بها الخلط بين العامية والفصحى في الكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي.

"إذ يعد الخلط بين المستويين اللغويين في الكلام عاملا من عوامل الضغط للغوي لابن اللغة: إذ يمكن ملاحظة ذلك الضعف بوضوح في جميع المستويات اللغوية، التي يمارسها المتكلم أو الكاتب عند تعامله مع اللغة"[1] وهذا ما يجعله غير قادر على التحكم في مقدار ما يستخدمه من اللهجة العامية نظرا لسهولتها، وقدرته على استحضار المفردات المناسبة بسرعة.

[1]- توفيق القفعان : تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن،2010، ص 10.

2.5.الرغبة في السرعة:

إن الرغبة في سرعة إنجاز المهام التي يقوم بها أفراد المجتمع من أكثر الرغبات التي تسيطر عليهم، والعملية التواصلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي من تلك العمليات، ولا سيما إذا كان التواصل عن طريق الكتابة، فهنا يلجأ المستعمل لهذه المواقع لاستعمال اللهجة العامية للتعبير السريع بالعامية كما يريد قوله أو التعبير عليه، بدلا من استعمال الفصحى التي تجعله يتقيد بشروط وقواعد للصحة اللغوية، ولهذا فإن المستعمل يرى أن العامية هي الأنسب لتلبية الطلب، وتوفير الجهد والوقت في آن واحد.

3.5. تأكد المرسل بأن كلامه مفهوم لدى المتلقي:

"عادة ما يكون طرفي الخطاب مثقفين لغويا، ومنتمين إلى لغة واحدة مشتركة بينهما، وهو ما يسمى بالقناة المشتركة ولكي يكون الكلام مفهوما، بين المرسل والمستقبل، ومؤدبا غرضه الذي قيل من أجله، فإنه يجب أن تكون لغة الخطاب مفهومة لكليهما، وإلا فإن جدوى الاتصال لن تتحقق"[1].

ولهذا فإن مستعمل وسائل التواصل حين يكتب أو يتكلم باللهجة العامية فإنه يكون على يقين بأن المستقبل لما كتبه أو قاله سيعرف معناهـــا ويفهمه، وإن كتب بالعامية، لأن كلامه موجه لشخص أو لمجموعة من المتلقين الذين ينتمون لهذه البيئة اللهجية ويعرفون خصائص هذه اللهجة وتفاصليها ويفهمون معانيها كما يقال إذا نزلت بقوم فأشرب بإنائهم.

4.5. غياب الرقابة والتقييم:

لقد أدى غياب الرقابة من جهات علمية وأكاديمية لما يكتب على وسائل التواصل الاجتماعي إلى منح مستخدمي هذه المواقع هذه الحرية المطلقة في التعبير بأي

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص :49.

طريقة لغوية يرونها مناسبة لعدم ارتباط هذه المواقع بمؤسسات علمية أو أكاديمية تقيم مستويات المستخدمين لغويا، وإلزامهم بقواعد الكتابة الصحيحة، وهذا ما شجع الجميع على استعمال العامية على وسائل التواصل الاجتماعي وحتى من قبل المتمكنين على الكتابة باللغة الفصحى، من جامعيين ومثقفين وغيرهم.

5.5. ضعف الحصيلة اللغوية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وتدني مستواهم العلمي:

وهذا راجع إلى استعمالنا المطبق للعامية وسيطرتها على معظم سلوكنا اللغوي، "حيث نجد أن الطفل يكتسب اللغة (وهي هنا اللهجة العامية) من مجتمعه الصغير المتمثل في الأسرة حتى سن السابعة تقريبا، ولا يتعلم اللغة الفصحى إلا حين يلتحق بالمدرسة، علما أن مدة تعلمه اللغة الفصحى لا تتجاوز ستة ساعات في اليوم، أما باقي ساعات اليوم، فهو يقضيها في تعامله مع أفراد المجتمع، باللهجة العامية، سواء في المدرسة أو السوق أم في الطريق ،أم في غيرها، مما يجعل معرفته بالفصحى ضعيفة على جميع المستويات اللغوية: النحوية والصرفية والصوتية والدلالية"[1]، وهذا ما يجعله غير قادر على التعبير بالفصحى شفويا أو كتابيا، لأنه حصيلته اللغوية قليلة وغير قادر على كتابة مقال صغير بطريقة سليمة وبلغة فصيحة.

6.5. الرغبة والحاجة في التقليد:

"وذلك حين يكون المقلد شخصا مشهور، ولا سيما في وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه ضعيف في اللغة، وقد يكون التقليد للهجة عامية معينة: كونها لهجة متميزة

[1]ـــ توفيق القفعان: تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها، ص: 10.

اجتماعيا وسياسيا أو غير ذلك أي أنها لهجة، يحظى المتحدثون بها بمكانة عالية اجتماعيا وسياسيا أو غير ذلك"[1].

وهذا كبعض اللهجات مثل اللهجات المتواجدة في عواصم الدول العربية، وبعض اللهجات التي انتشر ..... عبر وسائل الإعلام التقليدي، عن طريق المسلسلات والأفلام وغيرها، وهذا راجع إلى أن هذه اللهجات تعكس قيمة اجتماعية معينة، كارتباطها بالغنى والثروة والتحضر ومقلدها يحس أنه ينتمي إلى هذه المجتمعات.

7.5.السخرية والازدراء تجاه من يكتب بالفصحى:

بما أن أغلب مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي من العامة وكل موقع أو صفحة يعبر عن صاحبه، وليس على مؤسسة حكومية أو أهلية، لذا فإن التحدث إليهم بغير لهجتهم العامية يعد أسلوبا عميقا ومخالفا وفيه نوع من السذاجة فقد قيل أنه "ينبغي للكاتب أن يكون رفيق حواسن الكلام عذب ينابيع اللسان، إذا حاور سدد سهم الصواب، إلى غرض المعنى لا يكلم الخاصة بكلام العامة ولا العامة بكلام الخاصة"[2].

لأنك إن كلمت العامة بكلام الخاصة سيشعرون أن هذا نوع من التعالي عليهم، والاستصغار لهم، ولهذا تلجأ الطبقات المثقفة من الأدباء والأكاديميين للكتابة بالعامية خوفا من التنمر الذي يواجههم من قبل قراء العامة.

---

[1]– رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة،1997، ص: 174.

[2]– أبي اسحاق الحصري القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ط4، تح: زكي مبالرك، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 159.

8.5.سهولة التعبير بالعامية عن المعنى المراد:

"ويكون ذلك في حالة ما إذا كان المرسل غير قادر على التعبير بالفصحى، وذلك أن العامية لا تحتاج إلى ذو خبرة لغوية كبيرة، ولا إلى درجة طويلة على الإلقاء الجيد، إذا كان الكلام موجها عبر فيديو، أو الكتابة بدون أخطاء، لغوية أو أسلوبية، وهذا الأمر بخلاف الفصحى التي يحتاج مستعملها إلى رؤية وتفكير، حتى يخرج الخطاب إلى جمهور المتلقين"[1]، وهذا يعني أن سهولة التعبير بالعامية وتبليغ المعنى المراد بسهولة جعل اللهجة العامية تطغى على أسلوب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.غير موجودة في الكتاب.

9.5. الهروب من تبعات استعمال كلمات أو عبارات حساسة سياسيا أو اجتماعيا أو نفسيا:

"وهي الكلمات والعبارات المحظورة التي تندرج تحت ما يسمى ب (اللامساس)، أو الكلمات ذات الدلالات الشفافة"[2]

وعليه فإنهم يكتبون هذه الكلمات الحساسة بطريقة تمنع الشركات التي تزود هذه الخدمة من التعرف عليها وذلك باستبدال تلك الكلمات والعبارات الفصيحة والمعروفة بألفاظ باللهجة العامية– بحيث لا تستطيع الشركات المشغلة لهذه التطبيقات التعرف عليها.

وبهذا يحافظون على صفحاتهم ومواقعهم من الإيقاف والمصادرة، ونشر المحظور من العبارات والألفاظ وهذا ما عزز استعمال العامية وتعميم استخدامها على مواقع التواصل الاجتماعي.

---

[1]– كمال بشر: دراسات في علم اللغة، (د. ط)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص: 265.

[2]– ماريو باي: أسس علم اللغة، ط8، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1998، ص: 239–240.

6/ كيف أسهمت منصة التيك توك في انتشار اللهجات خارج إطارها المحلي:

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تحولا كبيرا في طرق التواصل، وانتقال الثقافة خاصة مع انتشار منصات التواصل الاجتماعي مثل التيك توك والذي هو موضوع دراستنا في هذا البحث، والذي أصبح فضاء مفتوح لتبادل المحتوى بين مختلف الشعوب، ولم تقتصر هذه المنصة على موضوع معين بل امتدت لتشمل الجوانب اللغوية والثقافية، وساهمت بشكل ملحوظ وكبير في إبراز اللهجات المحلية، ونقلها إلى جمهور عالمي واسع وعليه يمكن القول أن منصة التيك توك لعبت دورا محوريا في كسر الحواجز اللغوية والجغرافية، وإعادة تشكيل المشهد اللغوي المعاصر، وهذا من خلال جعل اللهجات أكثر حضورا وانتشارا خارج إطارها المحلي وذلك عبر عدة عوامل والتي عن طريقها تغيرت طريقة تداول اللغة في العصر الرقمي نذكر منها ما يلي:

1.6. الخوارزمية الذكية:

وهذا من خلال اعتماد منصة التيك توك على خوارزمية توصل المحتوى للمستخدمين لهذا التطبيق في مختلف الأماكن من العالم وعند التخصيص نقول إلى كل ولايات الوطن وبلهجات غير مألوفة لديهم، وهذا ما يجعل لهجات محلية تظهر في ولاية أخرى أو عدة ولايات من الوطن ليتعرفوا عليها، وهذا لم يكن ليحدث في الظروف التقليدية، وعليه فإن الخوارزمية الذكية التي تعتمد عليها منصة التيك توك ساهمت بقوة في انتشار اللهجات خارج إطارها المحلي.

2.6. الطابع القصير والسريع لانتشار الفيديوهات:

لقد ساهمت الفيديوهات اقصيرة والسريعة على منصة التيك توك في انتشار اللهجات بشكل واسع خارج نطاقها المحلي وذلك لعدة أسباب:

أ- سهولة الاستهلاك:

إن قصر مدة الفيديو يجعل المشاهد يشاهده بالكامل دون ملل، حيث لو كانت اللهجة غير مألوفة لديه، وكلما كثرت المشاهدات يصبح الفيديو "تراند" ومتداول من مجموعة كبيرة من الأفراد من مختلف الولايات بسهولة استهلاكه، وهذا ما يجعل المتابعين والمشاهدين للفيديو يتعلمون عبارات لم يسبق لهم أن عرفوا معناها ومع التكرار لهذه الفيديوهات يمكن للمتلقي أو المشاهد استعمال بعض عبارات هذه اللهجة ضمن لهجته الأصلية في معاملاته اليومية مع مجتمعه وبالتالي تكون قد انتشرت اللهجات من منطقة إلى أخرى.

ب- التكرار السريع والمستمر:

التكرار المستمر والسريع يجعل المستخدم يصادف نفس اللهجة أو العبارة عدة مرات في وقت قصير، وهذا التكرار يساعد على ترسيخ هذه العبارة في الذاكرةـــ وبالتالي يكون قد أضاف إلى رصيده اللغوي كلمات أو عبارات من لهجة أخرى.

ج- التركيز على جملة أو عبارة محددة:

وهذا يكون عندما تتمحور الفيديوهات القصيرة على جملة مميزة أو تعبير ظريف، مما يجعل من السهل حفظه أو تقليده حتى من قبل غير الناطقين بهذه اللهجة.

د- الانتشار الفيروسي:

إن الفيديوهات القصيرة أكثر قابلية للمشاركة، وإعادة النشر، وبالتالي تنتقل اللهجات بين المستخدمين بين الولايات ومن مجتمع إلى آخر.

ه- الطابع الترفيهي:

عندما ترتبط اللهجة بموقف مضحك أو قصة خفيفة، يصبح تقبلها أسهل، ويزداد احتمال تقليدها، واستخدامها في محتوى جديد وفي مجتمع لهجته تخالف لهجة هذا الفيديو، ويكثر تداول هذا الفيديو الخفيف في أوساط هذا المجتمع وبالتالي تنتشر هذه اللهجة في عدة ولايات من الوطن.

و- إمكانية إعادة الاستخدام:

وذلك بإعادة المستخدمون استخدام نفس المقطع أو الصوت في سياقات مختلفة مما يعزز انتشار نفس العبارات واللهجات على نطاق واسع.

وبذلك لعبت الفيديوهات القصيرة دورا أساسيا في تحويل اللهجات من عناصر محلية محدودة إلى تعبيرات متداولة عبر ولايات الوطن والعالم بطريقة سعيدة.

3.6/ المؤثرون وصناع المحتوى:

لقد كان للمؤثرين وصناع المحتوى على منصة تيكتوك دور كبير في انتشار اللهجات وذلك عبر عدة طرق فعالة نذكر منها:

أ- الانتشار الواسع للجمهور:

يمتلك المؤثرون عدد كبير من المتابعين قد يصل إلى الآلاف وإلى الملايين من عدة دول ومناطق وولايات، وعند استخدام للهجتهم في فيديوهاتهم، فإنهم يعرفون كل متابعيهم من جميع الأماكن على لهجتهم بشكل مباشر.

ب- تقديم اللهجة بشكل جذاب:

وهنا يعتمد ضياع المحتوى على الكوميديا أو العبارات المؤثرة والتي تصيب كبد الحقيقة أو القصص اليومية، ما يجعل اللهجة مرتبطة بمواقف ممتعة وسهلة الفهم، وبالتالي تكون هذه اللهجة أكثر قابلية للانتشار في أوساط المجتمعات.

ج- تحويل العبارات إلى " تراند ":

بعض المؤثرون وصناع المحتوى يطلقون عبارات أو كلمات بلهجتهم تصبح شائعة ومتداولة، فيقوم الآخرون بتقليدها واستخدامها مما يساهم في انتشارها بسرعة.

د- بناء هوية مميزة:

الكثير من صناع المحتوى والمؤثرين يتميزون باستخدام لهجتهم الخاصة كجزء من شخصيتهم الرقمية، وهذا ما يجعل الجمهور يتذكر هذه اللهجة ويرتبط بها.

ه- التفاعل مع الجمهور:

عندما يسأل المتابعون عن معاني بعض الكلمات أو دلالة بعض العبارات، يقوم المؤثرون باستخدامها في سياقات مختلفة مما يسهل فهمها، وانتقالها إلى مستخدمين جدد في مجتمعات مختلفة.

و- التأثير في السلوك اللغوي:

نظرا لتأثر المتابعين بالمؤثرين يقومون بتقليدي طريقة كلامهم بما في ذلك لهجاتهم، خاصة بين فئات الشباب، مما يساعد في انتشار اللهجات خارج إطارها المحلي.

وبذلك يمكن القول بأن دور المؤثرين لم يقتصر على عرض اللهجات فحسب، وإنما أصبحوا بدورهم وسطاء ثقافيين، ساهموا في نقلها ونشرها بين المجتمعات، وجعلها جزءا من التواصل اليومي عبر الانترنت والتيك توك خاصة.

4.6/ المزج بين اللهجات واللغات:

وهذا عن طريق المزج بين لهجات مختلفة أو بين لغة عربية ولغات أخرى وهذا ما ساعد على تبسيط الفهم ونقل المفردات من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، وهذا ما كان له أثر كبير في انتشار اللهجات عبر عدة مناطق من الوطن والعالم.

5.6/ تقليد الأصوات:

ساعد تقليد الأصوات علة منصة التيك توك بشكل كبير وفعال في نشر اللهجات خارج إطار محلي وأصبح من أهم العوامل في انتقالها بين المستخدمين وذلك من خلال عدة آليات نذكر منها:

أ- إعادة استخدام نفس الصوت:

تسمح المنصة للمستخدمين، استخدام مقطع صوتي واحد في آلاف الفيديوهات وغالبا ما يكون هذا المقطع باللهجة الأصلية مما يؤدي إلى تكراره وانتشاره بشكل واسع.

ب- سهولة التقليد:

يقوم المستخدمون بتقليد النطق والأداء الصوتي دون الحاجة إلى الفهم الكامل للمعنى مما يساعد على انتشار العبارات باللهجة كما هي.

ج- تحويل العبارات إلى "ترند":

عندما ينتشر صوت معين تتحول الكلمات أو العبارات الموجودة فيه إلى صيحات رائجة، فيبدأ المستخدمون من جميع الأماكن باستخدامها في سياقات مختلفة.

د- الترسيخ بالتكرار:

كثرة تكرار نفس الصوت من فيديوهات متعددة يساعد على حفظه وتداوله وترسيخه مما يجعل اللهجة مألوفة وسهلة الاستخدام، وهذا ما يساعد على انتشارها وتنقلها عبر عدة أماكن.

ه- الربط بالمحتوى الترفيهي والهادف:

غالبا ما تكون الأصوات مرتبطة بمواقف مضحكة أو مؤثرة، وهذا يعزز انتشارها بين المستخدمين لأن المستخدمين يميلون إلى ما يثير اهتمامهم.

وبهذا لعب تقليد الأصوات دورا محوريا في تحويل اللهجات من تعبيرات محلية إلى عناصر لغوية متداولة بين عدة مجتمعات وطنية ودولية، وهذا بفضل سهولة الاستخدام وسرعة الانتشار.

7/ البث المباشر LIVE

لقد كان للبث المباشر دورا هاما وكبيرا في نشر اللهجات عبر تطبيق التيك توك

وتعزيز حضورها وحدث ذلك عبر عدة أليات نذكر منها:

أ-التواصل المباشر والعفوي:

في البث المباشر تكون الحوارات وتبادل الحديث بين المستخدمين بشكل طبيعي وعفوي دون تصنع وفي البث المباشر يمكن أن يجتمع عدة أشخاص من مناطق مختلفة وبلهجات مختلفة، ويتبادلون الحديث عن موضوع معين، ويتحدث كل واحد منهم بلهجته ومن خلال هذه الحوارات والمناقشات تظهر اللهجة المحلية لكل مستخدم كما هي في الحياة اليومية وهذا يعطي المتابعين من مناطق أخرى من فرصة.....لهجات مختلفة بشكل حي ومباشر وهذا ما يساعد بشكل فعال بانتشار سريع للهجات في جميع أنحاء الوطن والعالم.

ب-التفاعل الفوري في جمهور متنوع:

عندما يكون هناك بث مباشر وفيه مجموعة من المستخدمين يناقشون موضوع معين وشيق وهادف يكون هناك مشاهدون لهذا البث من جميع أنحاء الوطن والعالم، وبفضل ما يطرح من أسئلة واقتراحات من قبل المستخدمين فيما بينهم، فإن المشاهدين تكون لهم تفاعلات عن طريق التعليقات أو الأسئلة، وهنا يضطر المستخدمون المتحدثون في البث المباشر إلى الإجابة أو شرح بعض الكلمات، وإعادة نطقها، وهذا ما يساعد على انتشار مفردات اللهجات المتنوعة وفهمها من عدة أشخاص في مناطق مختلفة.

ج-كسر الحواجز بين اللهجات:

إن من مميزات البث المباشر جعل الناس أو المستخدمين أو المشاهدين يكتشفون تشابهات واختلافات بين اللهجات الحاضرة في البث، وهنا يصبح نوع من التبادل اللغوي غير الرسمي، وهكذا يكون قد ساهم هذا البث المباشر في نشر وتوزيع اللهجات خارج إطارها الجغرافي.

د-تعزيز الهوية الثقافية:

الكثير من المستخدمين يلجؤون في التحدث في البث المباشر بلهجتهم الأصلية دون زيادة أو نقصان أو تصنع، وذلك لإبراز هويتهم الثقافية، مما يساهم في الحفاظ على اللهجات بدلا من اندثارها، وهذا ما يجعل المستمع أو المشاهد الاضطرار إلى البحث أو فهم الحوار، وهذا ما يساعد على تعزيز انتشار اللهجات بين مناطق ولايات الوطن والعالم بشكل أسرع مما كان سابقا.

ه-التعلم غير المقصود:

يضطر كل من المتابعين والمشاهدين للبث المباشر على منصة التيك توك بعض الكلمات والمفردات والعبارات الجديدة من لهجات مختلفة، وذلك من خلال المشاهدات المتكررة للبث المباشر، وذلك دون دراسة رسمية، وهذا ما يسهل عملية أنتشار اللهجات بين أفراد المجتمع في مناطق مختلفة في الوطن والعالم.

وعليه فإن البث المباشر في منصة التيك حول اللهجات من نطاق محلي محدودة إلى ظاهرة رقمية واسعة الانتشار، وجعلها جزء من الترفيه والتواصل اليومي بين الناس في جميع أنحاء الوطن والعالم.

الخاتمة

شكلت هذه الدراسة محاولة علمية لرصد الحركية اللسانية والتداولية التي تشهدها اللهجات الجزائرية في الفضاء الرقمي المعاصر ، ومن خلال تفكيك الإطار النظري ومزاوجته بالدراسة التطبيقية التحليلية لمنصة "تيك توك"، تمكن البحث من التوصل إلى جملة من النتائج و الخلاصات العلمية التي نجملها وفق المحاور التالية:

أولاً: الخلاصات التداولية واللسانية (أفعال الكلام والمحادثة)

- ✓ انتقال الفعل الكلامي إلى الفضاء الرقمي: أثبتت الدراسة أن التداولية (Pragmatics) لم تعد محصورة في السياق المواجهي التقليدي؛ بل إن "التداول اللهجي" عبر "تيك توك" يخضع لذات البيئة التداولية التي تحكمها أفعال الكلام (Speech Acts) ونظرية المحادثة.
- ✓ تحور شروط النجاح(أوستن): تبين أن شروط نجاح الأفعال الكلامية والمحادثة الرقمية في البيئة " التيك توكية" لم تعد تقتصر على اللفظ والسياق الواقعي، بل أصبحت مشروطة بالتفاعلية الفورية (التعليقات ،الإعجابات، المحاكاة الصوتية)، حيث يمتزج الفعل اللغوي بالفعل البصري والحركي لضمان المقصدية وإنجاح العملية التواصلية.
- ✓ مرونة المحادثة الرقمية : تميزت المحادثات على المنصة بالتحلل من القيود النحوية الصارمة، والاعتماد على عفوية اللهجة العامية لإحداث الأثر التداولي المطلوب بأقصر الطرق وأسرعها.

ثانياً : بواعث التنوع واللهجات بين (الواقعي والافتراضي)

- ✓ تقاطع العوامل وتكاملها : كشف البحث أن اختلاف اللهجات الجزائرية وتداولها تحكمه حزمة من العوامل المتداخلة؛ فبعد أن كانت الجغرافيا والمجتمع والصراع اللغوي هي المحرك الأساس تاريخياً، برز العامل الإعلامي والتكنولوجي (ممثلاً في

شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها تيك توك) كعامل هجين يختزل المسافات الجغرافية ويوحد الفوارق الإجتماعية والفردية في فضاء تفاعلي واحد .

ثالثاً: دور منصة "تيك توك" في ترسيخ ونشر اللهجات الجزائرية

✓ الخروج من المحلية إلى العالمية والإقليمية :أسهمت منصة "تيك توك" بشكل غير مسبوق في إخراج اللهجات الجزائرية (العاصمية الوهرانية الشرقية، الصحراوية القبائلية...إلخ) من قوقعتها الجغرافية الضيقة إلى الفضاء الوطني والإقليمي الأوسع، مما أتاح للمستخدمين التعرف على لغات فرعية لم يكونوا على احتكاك مباشر بها.

✓ البث المباشر (LIVE) كبيئة تداولية حية: أظهرت الدراسة التطبيقية أن تقنية "البث المباشر" تمثل ذروة التداول اللغوي؛ حيث تلغى الحواجز الزمنية والمكانية، ويحدث تداخل وتنوع لهجي مستمر ينصهر فيه المستخدمون من مختلف الولايات، مما يؤدي إلى استعارة الألفاظ وتلاقح التعابير اليومية.

✓ السيطرة اللهجية: تعود عوامل سيطرة اللهجة العامية على الفضاء الرقمي إلى طبيعة المنصة القائمة على الترفيه والسرعة، والبحث عن العفوية، والهروب من رسمية اللغة الفصحى، مما جعل العامية الأداة الأكثر كفاءة للتعبير عن الذات الجمعية.

رابعاً: الأبعاد السوسيو ثقافية والقضايا المعالجة

✓ تنوع المحتوى الرقمي الموجه: بينت الدراسة أن اللهجة الجزائرية المتداولة في "تيك توك" لم تكن وعاء عبثياً، بل وظفها صناع المحتوى لمعالجة قضايا حيوية تلامس عمق المجتمع:

- اجتماعياً:عبر نقد الظواهر اليومية ومحاكاة الواقع المعيش.
- سياسياً وثقافياً ودينياً : من خلال بث الوعي، أو إبراز الموروث الشعبي الجزائري وإعادة إحيائه وترسيخه في عقول الجيل الجديد عبر قوالب بصرية جاذبة.

قائمة المصادر و المراجع

1. **القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.**
2. **المصادر:**

- أبي اسحاق الحصري القيرواني، (د،ت)، زهر الأداب وثمر الألباب، ج1،ط1، تح: زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- أوستن،1991، نظرية أفعال الكلام العامة ،كيف تنجز الأشياء بالكلام،(د،ط)، تر: عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق.
- الزمخشري، 2009، النفسير الكاشف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، دار المعرفة، بيروت.

3. **المراجع:**

أ. المراجع العربية:

- ابراهيم أنيس ،2003، في اللهجات العربية،(د،ط)،القاهرة، مصر، مطلعة أبناء وهبةحسان، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الغراوي أبو بكر،2006، اللغة والحجاج، ط1،الدار البيضاء.
- أبو هنا عبد الله السراح الجندي الأزهري،2021، فتح ملك الملوك في معرفة حكم التيك توك، (د،ط)، بروكلين، نيويورك،أمريكا.
- جمعان بن عبد الكريم، 2009، اشكالات النص دراسات لسانية نصية، ط1، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي.
- رمضان عبد التواب، 1997، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- رمضان أمين،2015، الاعلام الجديد، ط1،القاهرة، مصر، دار الفجر للنشر و التوزيع.

- صابر الحباشة،2008، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ط1،دمشق، سورية، صفحات للدراسات والنشر.
- صلاح اسماعيل عبد الحق،1993، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، ط1، بيروت، لبنان، دار التنوير للطباعة والنشر.
- طه عبد الرحمان ،1998، اللسان والميزان أو الكوثر العقلي، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- علي خليل شقرة،2014، الاعلام الجديد لشبكات التواصل الاجتماعي،ط1، الأردن ، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبده الراجحي،1996، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، (د،ط)، ،الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
- عبد الغفار حامد هلال،1993، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ط2،القاهرة، مصر، مكتبة وهبة.
- عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر،2015،مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، ط1،عمان، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- علي محمود حجي الصراف،2010، في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة الأداب علي حسن.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري،2004، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، بيروت، لبنان، الكتاب الجديد المتحدة.
- فتحي حسين عامر،2011، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفايسبوك ،(د، ط)، القاهرة، مصر، دار العربي للنشر والتوزيع.

- فايز بن عبد الله الشهري،2008، الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين،الرياض، جريدة الرياض،7 ديسمبر، المملكة العربية السعودية.
- قدورعمران،2012، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني،ط1، الأردن، جدار للكتاب العالي للنشر والتوزيع .
- كمال بشر،1998، دراسات في علم اللغة، (د،ط)، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع.
- كاظم المقدادي،2013، الاعلام الدولي الجديد وتصدع السلطة الرابعة، ط1،الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- مسعود صحراوي،2005،التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية،ط1، بيروت، لبنان، دار الطليعة.
- مركز المحتسب للاستشارات،2014، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا، ط1،الرياض، المملكة العربية السعودية، دار المحتسب للنشر والتوزيع .
- مجدي ابراهيم محمد،2011، اللهجات العربية،ط1،الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- محمود أحمد نحلة،2002، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط1،مصر، دار المعرفة الجامعية.
- محمد عبد الحميد،2009، المدونات الاعلام البديل،(د،ط)،القاهرة، مصر، عالم الكتب.
- مؤيد نصيف جاسم السعدي، 2016،الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة في مواقع الفيسبوك، ط1،قسنطينة، الجزائر،ألفا للوثائق نشر استراد و توزيع الكتب.

- محمد عيد،1981، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر،(د،ط)، القاهرة، عالم الكتاب.

- نادية رمضان النجار،2013، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط1، الاسكندرية .

- وسام كمال، 2014، الاعلام الالكتروني والمحمول بين الهيمنة وتحديات التطور التكنولوجي، ط1،القاهرة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع.

ب. المراجع المترجمة:

- رويرت دي بوجراند،1998، النص والخطاب والاجراء، ط1، تر: تمام حسان،مصر، عالم الكتب.

- فان ديك، 2004، العلامانية وعلم النص، بنى ووظائف، ط1، تر: منذر عياشي، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي.

- فليب بلانشبة،2007، التداولية من أوستن الى غوفمان، ط1، تر: صابر الحباشة ،دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا.

- فولفجانج هاينه من ديتر فيهفيجر، 1999، مدخل الى علم لغة النص، تر: فالح بن شبيب العجمي، (د،ط)،الرياض، المملكة العربية السعودية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.

- لويس جان كالفي، 2006، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر.

- ماريوباي، 1998، اسس علم اللغة، ط8، تر: أحمد مختار عمر، القاهرة، مصر، عالم الكتاب.

ج. القواميس والمعاجم

- ابن منظور جمال الدين، 1405، لسان العرب ،م11، مادة (دول)، دار النشر نشر أدب الجوزة، ايران.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2،ط2، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل، 1991.
- ابن جني،(د،ت)، الخصائص، ج1،ط1،دار المكتب المصرية، المكتبة العلمية.
- أحمد مختار وآخرون، 1429، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1،القاهرة، عالم الكتب الحديث.
- أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري،2009، تاج اللغة وصحاح العربية،(د،ط)، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة.
- باتريك شارودو دومينيك مانقونو،2008، معجم تحليل الخطاب، (د،ط)، تر: عبد القادر المهيري،حمادي صمود، دار سيناترا، تونس .
- جاك موشر وآن ربيول، 2010،القاموس الموسوعي للتداولية، ط2، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، المركز الوطني للترجمة، تونس.

4. الدوريات والمجلات:

- أبوقرومة حكيمة، 2008، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم ،مقاربة تداولية، دار الأمل، ع3، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- أحمد عبد الله آدم، 2023، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنلوجي، دراسة وصفية تحليلية، مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم.

- أماني بدر، 2022، الاتصال الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على التحولات اللغوية لدى الشباب المصري، دراسة لتأثير النوع الاجتماعي (Gender) على لغة الفيسبوك، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية.
- بشرى جميل الراوي، 2013، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعبير مدخل نظري، مجلة الباحث الاعلامي، ع18، جامعة بغداد، العراق.
- زاهر راضي، 2003، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15،جامعة عمان الاهلية، عمان.
- سهام قواسمي، 2018، مجلة واقع اللغة العربية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.
- سعاد حميدة، 2018، توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في اللهجة الجزائرية، مجلة الكم، ع7، جامعة أحمد بن بلة –وهران– الجزائر.
- عبد الرحمان مرواني، 2019، أفعال الكلام في القرآن ودورها في انتاج المعنى وترجمته الى الفرنسية، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، مجلة8، العدد3، جامعة العربي التبسي – تبسة–.
- عبد القادر الحداد ووفاء محمد طه، 2017، وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى، مجلة الضاد.
- فايز بن عبد الله الشهري، 2008، الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهيقين ،جريدة الرياض، 7ديسمبر، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- محمد زكرياء خراب،2019، ثقافة استخدام واستهلاك الشباب الجزائري لتطبيق التيك توك، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد2، ع2، .
- ليلى جرار، 2012، الفايسبوك والشباب العربي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

- محمد الحناش، 2001، الأساس المعرفي لمنظومة الابداع مقاربة لسانية تداولية، (د،ط)، مجلة التواصل اللساني ،مج 10،ع1، مؤسسة العرفان لاستشارات التربوية والتطوير المهني، المغرب.
- نهلة حلمي محمد عبد الكريم، 2021، أثر التعرض لبرامج التيك توك على بعض الخصائص النفسية والسلوكية لدى الأطفال في المجتمع المصري، ج1، مجلة البحوث الاعلامية ، جامعة الأزهر، كلية الاعلام، العدد57، القاهرة، مصر.
- ندى بنت جهاد الصالح ، 2014، هلا بنت مسلم العنزي: تأثير تطبيق التيك توك (Tik Tok) في نشر التطرق الفكري ودور المدرسة في التوعية بذلك من وجهة نظرا طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض، المجلة السعودية للعلوم التربوية،ع 14، الرياض.
- نواري سعودي أبو زيد، 2018، المنهج التداولي في تداولية الخطاب الأدبي المفهوم والمبادئ والحدود، ع77، دار المنظومة.

5. المواقع الالكترونية

- سعيد عطا الله: ما هو التيك توك، 2019/03/17، موسوعة أراجيك تيك توك، متاح على الموقع: https//www.ara.geek.com.
- الموسوعة الالكترونية العالمة الويكيبيديا، 2012/02/04 ، متاح على الموقع:

http//ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3%E2%81%AC%D8%A8%D9%88%83

6. الرسائل الجامعية:

- القفعاع توفيق، 2010، تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها، رسالة ماجستر غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- حسن قطيم طماح المطيري،2013، الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي توتر من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستر، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط.